(تنبيه)

القت الىّ يد الصدفة هذا الكتاب المستطاب من كتب مدرسة اللغات الشرقية بباريس . عثرت به في مكتبتها العامرة ثم تصفحته فاذا به قد جمع أشتات الفوائد وأبان عن أصول العلوم وفروعها بكيفية لم نعهدها قط فى المؤلفات العربية . فقد عزز الكلام على كل علم بذكر ما صنف فيه من الكتب طويلها ومتوسطها ومختصرها وشفع هذا بذكر مشاهير العلماء والمؤلفين فى كل فن الى غير ذلك مما جعله فى بابه فريداً

وقد جاء فى كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون مانصه

﴿ ارشاد القاصد الى أسنى المقاصد للشيخ شمس الدين ﴾
﴿ محمد بن ابراهيم بن ساعد الانصارى الاكفانى السخاوى ﴾
﴿ المتوفى سنة ٧٤٩ . مختصر أوله الحمد لله الذى خلق الانسان ﴾
﴿ وفضله الخ ذكر فيه أنواع العلوم وأصنافها وهو مأخذ مفتاح ﴾
﴿ السعاده لطاشكبرى زاده . وجملة ما فيه ستون علما منها عشرة ﴾
﴿ أصلية سبعة نظرية وهى المنطق والالهى والطبيعى والرياضى ﴾
﴿ باقسامه وثلاثة عملية وهى السياسة والاخلاق وتدبير المنزل ﴾
﴿ وذكر فى جملة العلوم أربعمائة تصنيف ﴾

وطاشكبرى زاده المنوه عنه هو مولى احمد بن مصطفى وتوجد من كتابه نسخة بالمكتبة الخديويه . وانى أسأل الله ان يوفقنا ما استطعنا لأحياء مآثر أسلافنا الصالحين

(محمود ابو النصر)

Ibn al-Akfānī ...

كتاب

ارشاد القاصد الى أسنى المقاصد

تأليف

الحكيم الفاضل

اوحد عصره وفريد دهره

محمد بن ابراهيم بن ساعد الانصارى

عفا الله عنه بمنه وكرمه

آمين

(طبع بمطبعة الموسوعات بباب الشعرية بمصر)

« سنة ١٣١٨ هـ — ١٩٠٠ م »



الحمد لله الذى خلق الانسان . وفضله على سائر الحيوان .
بالنطق والبيان . والصلاة والسلام على رسوله محمد سيد بنى عدنان

وبعد فان بنا حاجة الى تكميل نفوسنا البشرية فى قواها
النظرية والعمليه اذ كان ذلك هو الوسيلة الى السعادة الابدية

ولما كان هذا انما يتم بالعلم بحقائق الاشياء على ماهى عليه
ليعتقد الحق ويفعل الخير وجب علينا ان نعلم العلم المتكفل بتحقيق
الحقائق وما هو اليه كالوسائل وما يشتمل على بيان ما يجب ان
يقصد من الفضائل . ويتجنب من الرذائل . فأردت أن أذكر فى هذه
الرساله انواع العلوم على التفصيل ليتبين منها هذا الغرض . ويستفاد
منها أمور بالعرض

« الاول » تشويق الانفس الزكيه الى الكمالات الانسانيه
فانه لا شئ أشنع ولا أقبح بالانسان مع ما فضله الله به من النطق
وقبول تعلم الآداب والعلوم والصنائع من أن يهمل نفسه ويعريها
من الفضائل . كيف وهو يرى ان الخيل المدربة على الحروب



والجوارح المعلمة ترتفع أقدارها ويغالى فى اثمانها لامتيازها بالفضائل المكتسبة

« الثانى » ان الانسان اذا أراد أن يتعلم علما او ينظر فيه علم ما يستفيده منه فيكون على بصيرة من أمره وتقدمة معرفته

« الثالث » ان يعلم حال كل علم من العلوم فى نفسه ومرتبته بالنسبة الى غيره من العلوم وحال العالم به وهل يستفاد به كمال نافع فى المعاد أو أدب يفيده فى المعاش أو غير ذلك

« الرابع » ان يقايس بين العلوم فيعلم أيها أفضل وأشرف وأيها أيقن وأوثق وأيها أوهن وأوهى. وسيأتى لهذا مسبار يعرف به

« الخامس » معرفة حال من يدعى علما من العلوم وكشف دعواه وهل يخبر خبراً تفصيلياً عن موضوع ذلك العلم وغايته ومباديه ومسائله ومرتبته فى العلوم فيحسن الظن به فيما ادعاه

« السادس » ان يعلم المتأدب المتفنن الذى قصده ان يحصل جليات العلوم وظواهرها على سبيل المشاركة ما المقدار القصد منها

« السابع » تمكن من أراد من ذوى الرتب ان يتشبه باهل العلم كمالا لرفعته وعلو مرتبته

وأقدم مقدمة تشتمل على شرف العلم وشروط التعليم والتعلم وأسمى هذه الرسالة.

(ارشاد القاصد الى أسنى المقاصد)

وعزمى ان شاء الله تعالى أن أبسط القول فى العلوم الخفية

وأختصر فى العلوم الجلية تحقيقاً وتخفيفا
والله أسأل ان يهدى الى الحق ويعصم من الضلالة

(القول فى شرف العلم والعلماء)

كفى بالعلم شرفا ان الله تعالى وصف به نفسه ومنح به انبياءه وخص به أولياءه وجعله وسيلة الى معرفته وسبباً الى الحياة الابدية والنجاة من الشقاوة السرمديه والفوز بالسعادة الاخرويه وجعل العلماء تلو ملائكته فى الاقرار بربوبيته والاختصاص بمعرفته وورثة الانبياء . فالعلم أشرف ماورث عن أشرف موروث وكفاك دليلا على شرفه قوله تعالى (الذى خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن) . فجعل الغاية من ذلك العلم وقال تعالى (انما يخشى الله من عباده العلماء) وقال تعالى (وما يعقلها الا العالمون) وقال تعالى (هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون) وناهيك بهذا شرفاً ونيلا . وجاء عن خير البشر ان طلب العلم فريضة على كل مسلم . وعن على رضى الله عنه العلم خير من المال العلم يحرسك وأنت تحرس المال والمال تفنيه النفقة والعلم يزكو على الانفاق . محبة العالم دين يدان به . العلم يكسب صاحبه الطاعة لربه فى حياته وجميل الاحدوثة بعد وفاته . ومنفعة المال تزول بزواله . العلم حاكم والمال محكوم عليه . مات خزان المال وهم أحياء

والعلماء باقون ما بقى الدهر . أعيانهم مفقودة وأمثالهم فى القلوب موجودة اذا مات العالم انثلم بموته ثلمة فى الاسلام

ومن كلام أفلاطون اطلب العلم تعظمك الخاصة واطلب الزهد يعظمك الجميع . والعلم كل أحد يؤثره والجهل ضده وكل أحد يكرهه وينفر منه . وكأن الانسان انسان بالقوة مالم يعلم ولا يجهل جهلا مركبا فاذا علم العلم صار انساناً بالفعل عارفا بربه مستحقاً لجواره وقربه واذا جهل جهلا مركباً صار حيواناً تاماً بل الحيوان خير منه قال الله تعالى (أم تحسب أن أكثرهم يسمعون أو يعقلون ان هم الا كالانعام بل هم أضل سبيلا)

واعلم انه تبين فى علم الاخلاق ان الفضائل الانسانيه التى هى الامهات أربعة وهى . العلم . والشجاعة . والعفة . والعدل . وماعداهذه فهى فروع عنها وترد اليها . فالعلم فضيلة النفس الناطقة والشجاعة فضيلة النفس الغضبية والعفة فضيلة النفس الشهوانيه والعدل فضيلة التقسيط وهو عام فى الجميع . ولا شك ان النفس الناطقة أشرف هذه ففضيلتها أشرف . وأيضاً ان تلك لا تتم ولا توجد كاملة الا بالعلم . والعلم يتم ويوجد كاملا بدونها فهو مستغن عنها وهى مفتقرة اليه فتكون أشرف . وأيضاً ان هذه الفضائل الثلاث قد توجد لبعض الحيوانات العجماوات والعلم يختص بالانسان وتشاركه فيه الملائكة . ومنفعة العلم باقية على وجه الدهر كما جاء عن خير البشر اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جاريه أو ولد

بارّ أو علم ينتفع به

والعلوم مع اشتراكها فى الشرف تتفاوت فيه . فمنها ماهو بحسب الموضوع كالطب فان موضوعه بدن الانسان ولا خفاء بشرفه . ومنها ماهو بحسب الغاية كعلم الاخلاق فان غايته معرفة الفضائل الانسانيه ونعمت الفضيلة . ومنها ما هو بحسب الحاجة اليه كالفقه فان الحاجة اليه ماسة . ومنها ما هو بحسب وثاقة الحجج كالعلوم الرياضية فانها برهانية يقينية . ومن العلوم ما يقوى شرفه بهذه العبارات فيه أو اكثرها كالعلم الالهى فان موضوعه شريف وغايته فاضلة والحاجة اليه مهمة

واعلم انه لا شيء ولا واحد من العلوم من حيث انه علم بضار بل نافع ولا شيء من الجهل من حيث هو جهل بنافع بل ضار لانا سنبين فى كل علم منفعة اما فى أمر المعاد والمعاش أو الكمال الانسانى وانما توهم فى بعض العلوم انه ضار أو غير نافع لعدم اعتبار الشروط التى تجب مراعاتها فى العلم والعلماء . فان لكل علم حداً لا يتجاوزه ولكل عالم ناموس لا يخل به . فمن الوجوه المغلطة ان يظن بالعلم فوق غايته كما يظن بالطب انه يبرئ جميع الامراض وليس كذلك فأن منها مالا يبرأ بالمعالجه . ومنها ان يظن بالعلم فوق مرتبته فى الشرف كما يظن بالفقه انه أشرف العلوم على الاطلاق وليس كذلك فان علم التوحيد أشرف منه قطعا . ومنها ان نقصد بالعلم غير غايته كمن يتعلم علما للمال والجاه . فالعلوم ليس الغرض منها الاكتساب بل الاطلاع

على الحقائق وتهذيب الاخلاق على انه من تعلم علما للاحتراف لم يأت عالما وانما جاء شبيهاً بالعلماء ولقد كوشف علماء ما وراء النهر بهذا الامر ونطقوا به لما بلغهم بناء المدارس ببغداد فاقاموا للعلم مأتماً وقالوا كان يشتغل به أرباب الهمم العلية والانفس الزكيه الذين يقصدون العلم لشرفه والكمال به فيأتون علماء ينتفع بهم وبعلمهم واذا صار عليه أجرة تدانى اليه الاخساء وأرباب الكسل فيكون ذلك سبباً لارتفاعه ومن ها هنا هجرت علوم الحكمة وان كانت شريفة لذاتها . قال الله تعالى « يؤتى الحكمة من يشاء ومن يؤتى الحكمة فقد أوتى خيراً كثيراً » . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (الحكمة تزيد الشريف شرفاً)وقال عليه السلام(نعم الهدية الكلمةمن الحكمة) وقال علىّ رضى الله عنه الحكمة ضالة المؤمن فاطلب ضالتك ولو فى أهل الشرك أى ان المؤمن يلتقطها حيث وجدها لاستحقاقه اياها وقال عليه السلام (من عرف بالحكمة لاحظته العيون بالوقار) ومن الامور الموجبة للغلط أن يمتهن العلم بابتذاله الى غير أهله كما اتفق فى علم الطب فانه كان فى الزمن القديم حكمة موروثة عن النبوة فهزل لما تعاطاه بعض سفلة اليهود فلم يشرفوا به بل رذل بهم وما أحسن قول افلاطون ان الفضيلة تستحيل فى النفس الردية رذيلة كما يستحيل الغذاء الصالح فى البدن السقيم الى الفساد . والاصل فى هذا كلمة النبوة : لاتؤتوا الحكمة غير أهلها فتظلموها ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم ومن هذا القبيل الحال فى

علم أحكام النجوم فانه لم يكن يتعاطاه العلماء به للملوك ونحوهم فرذل
حتى صار لا يتعاطاه غالباً الا جاهل ممخرق يروج اكاذيبه لسحت
لا يسمن ولا يغنى من جوع .

ومن الوجوه المغلطة أن يكون العلم عزيز المنال رفيع المرقى
قلما تحصل غايته ويتعاطاه من ليس من اكفائه لينال بتمويهه عرضاً
دنيا كما اتفق فى علوم الكيمياء والسميا والسحر والطلسمات . وانى
لأعجب ممن يقبل دعوى من يدعى علما من هذه العلوم لديه فان
الفطرة السليمة قاضية بأن من يطلع على ذبابة من هذه العلوم يكتمها
عن والده وولده فما الداعى لاظهارها وكشفها أو الباعث عليه فلتعتبر
هذه الامور وأمثالها

﴿ القول فى التعليم والتعلم وشروطهما ﴾

كل تعليم وتعلم ذهنى فانما يكون بعلم سابق فى معلوم ما من
عالم كمن ليس بعالم لما ليس بمعلوم وقد يكون بالطبع وتفيده وقائع
الزمان بتردد الاذهان فى موجودات الاعيان وأحوالها والحاصل
عنه يسمى علما تجريبياً وقد يكون بالارادة ويفيده الطلب والبحث
واعمال الفكر والحاصل عنه يسمى علما قياسياً . « والعلم » محصور
فى التصور والتصديق والتصور يطلب بالاقاويل الشارحة من
الحدود والرسوم ونحوها وقد تعقل حقيقة الشئ وقد يتخيل بمثاله .

والتصديق يكون عن أشياء مقدمات فى أشياء هى صور القياسات لاشياء هى نتائج وقد يحصل بها اليقين وقد لايحصل الاقناع .

وقدم العلماء فى التعليم العلم الاقرب تناولا ليكون سلما لغيره ولم تزل سنة العلماء جارية فى تعليم العلوم مشافهة دون كتابة فلا يصل علم الى غير مستحقه ولكثرة المشتغلين بالعلوم وقتئذ وحرصهم على تحصيلها وحفظها استمرت فيهم فلما ضعفت الهمم وقصرت انقرض بعض العلوم فأخذ من بقى في تدريس العلوم فى الكتب لتبقى العلوم ولا تبيد وضنوا ببعضها خوفاً ان تقع الى غير أهلها فاستعملوا فى وضعها الرمز فاقتصروا من الدلالات الثلاث على الالتزام دون المطابقة والتضمن ومن عرف مقاصدهم وأُيّد بعصمة آلهية حصل على أغراضهم ورتبوا فى صدر كل كتاب تراجماً تعرب عنها سموها الدروس وهي ثمانية

الغرض . والمنفعة . والسمة . والواضع . ونوع العلم . ومرتبة ذلك الكتاب وترتيبه ونحو التعليم المستعمل فيه . فأما الغرض فهو الغاية السابقة فى الوهم المتأخرة فى الفعل . وأما المنفعة فما يحصل للنفس من الفائدة ليشوقه الطبع . وأما السمة فالعنوان الدال على ما يأتى تفصيله . وأما الواضع فيذكر ليعلم قدره ويوثق بالاخذ عنه واشترطوا عليه بأنه يأتى بالغرض الذى وضع الكتاب لأجله تاما بغير زيادة عليه وانه يهجر اللفظ الغريب وأنواع المجاز المهم الا فى الرمز ونهوا عن ادخال علم فى علم آخر وعن الاحتجاج بما يتوقف

بيانه على المحتج به عليه لئلا يلزم الدور وزاد المتأخرون اشتراط حسن الترتيب ووجازة اللفظ ووضوح دلالته . وأما نوع العلم الموضوع ثم فليعلم مرتبته ويقصد . وقد يكون الكتاب مشتملا على نوع ما من العلوم فتذكر جملة مسائله وقد يكون جزأ من أجزائه فيفرد ذلك الجزء وقد يكون مدخلا الى ذلك العلم فقط

وأما مرتبة الكتاب فهو متى يجب أن يقرأ وهل يبدأ به أو يتقدم عليه غيره . وأما ترتيبه فقد يكون الكتاب نسقاً واحداً فيسرد سرداً متصلا وقد يتفنن فتذكر فنونه وقسمته بالجمل والمقالات وقسمتها بالابواب والفصول ونحوها . والقسمة المستعملة فى العلوم أصناف فمنها قسمة العام الى الخاص وقسمة الكل الى الاجزاء وقسمة الكلى الى الجزئيات كقسمة الجنس الى الانواع وقسمة النوع الى الاشخاص وهذه قسمة ذاتى الى ذاتى وقد يقسم الكلى الى الذاتى والعرضى وقد يقسم الذاتى الى العرضى كالانسان الى أبيض واسود والعرضى الى العرضى كالابيض الى الطويل والقصير والتقسيم الحاصر هو المتردد بين النفى والاثبات

وأما نحو التعليم المستعمل فيه فهو بيان الطريق المسلوك فى تحصيل الغاية .

وانحاء التعاليم خمسة التقسيم وقد ذكر والتركيب وهو جعل القضايا مقدمات تؤدى الى المطلوب والتحليل وهو اعادة كل المقدمات وانما يذكر الانتقاد والتحديد وهو ذكر الاشياء

بحدودها الدالة على حقائقها دلالة تفصيلية والبرهان وهو قياس صحيح عن مقدمات صادقة يوقف منه على الحق اليقين والخير وانما يمكن استعماله فى العلوم الحقيقية أما ما عداها فيكتفى بالاقناع والله الهادى الى الصواب

وأما شروط التعليم والتعلم فهى اثنى عشر شرطاً

الاول ان يكون الغرض انما هو تحقق ذلك العلم فى نفسه ان كان مقصوداً لذاته أو التوسل به الى ما وضع له ان كان وسيلة الى غيره دون المال والجاه والمغالبة والمكابرة بل تلك الغاية ثواب الله تعالى وكثر من نظر فى علم لغرض فلم يحصل ذلك العلم ولا ذلك الغرض. ولما لزم الغزالى رحمه الله الخلوة أربعين صباحا لجر الله ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه ولم ير لذلك أثراً فتعجب فرأى فى المنام انك لم تخلص لله وانما أخلصت لطلب الحكمة فالاعمال بالنيات وانما لكل امرء ما نوى

الثانى أن يقصد العلم الذى تقبله نفسه وتميل اليه طباعه ولا يتكلف غيره فليس كل الناس يصلحون لتعلم العلم ولا كل من يصلح لتعلم العلم يصلح لسائر العلوم بل كل ميسر لما خلق له

الثالث ان يعلم أولا مرتبة العلم الذى أزمع عليه وما غايته وانه متى يجب أن يقرأ وكيف ذلك ليكون على بينة من أمره

الرابع ان يأتى على ذلك العلم مستوعباً لمسائله من مباديه الى نهايته سالكا فيه الطريق الاليق به من تصور وتفهم واستثبات

بالحجج بحسبه

الخامس ان يقصد فيه الكتب الجيدة والكتب المصنفة على قسمين علوم وغير علوم وهذه اما أوصاف حسنه وأمثال سائرة ونحوها قيدها النظم بالتقفية والوزن وهى دواوين الشعراء واما أخبار وسير مرسلة وهى كتب التواريخ . والشعراء المفلقون اثنان أحدهما المخترع للمعانى البديعة وهذا أحق باسم شاعر الشعور بالمعنى الحسن لا سيما ان كساه لفظاً رائقا وهو أعلى الطبقات وثانيهما المولد من المعنى المخترع معنى حسناً وهو تلو الاول فى الطبقة اذا أحسن الاخذ والتوليد وظهر تلفظه فى مغايرة الفرع للاصل فربما أربى الثانى على الاول وأما غير هذين فوازن لاشاعر ان أخذ معنى غيره فسارق وان أخلى نظمه من المعانى الحسنة خرج جسداً بغير روح . ودواوين الشعراء الغريبة كثيرة جداً وقد وقع الاختيار على مجاميع من محاسنها . فمنها نهاية الادب فى أشعار العرب يشتمل على الف قصيدة مختاره . ومنها المجموع المشهور بالحماسة اختيار أبى تمام الطائى فيه من القصائد والمقاطيع الجيدة ما يروق الناظر ويسر الخاطر ووضع بازائها الحماسة البصرية وهى حسنه الترتيب والاختيار . ومنها كتاب المحب والمحبوب والمشموم والمشروب للسرى الموصلى أودعه من أشعار المحدثين محاسن ما وقع لهم فى الغزل والخمريات والزهريات . ومنها كتاب نتائج القرائح فى مختار المراثى والمدائح لابى سعيد دال على ما اشتمل عليه وكذلك كتاب الطرديات لكاشم .

وكتاب الأحاجى والالغاز للخطيرى وكتاب التمثل والمحاضرة للثعالبى ومنها المجاميع الحاوية لاشعار المحدثين على اختلاف فنونها « زهر الرياض » لابن درباس « والتذكرة » للامين المحلى « والحدائق » لابى فرج « والذخيرة » لابى بسام

وكتب التواريخ ينتفع بها فى الاطلاع على أخبار الملوك والعلماء والاعيان وحوادث الحدثان فى الماضى من الزمان وفى ذلك ترويح الخواطر وعبر لأولي البصائر . واضبط التواريخ فى زماننا الذى جمعه ابن الاثير الجزرى وقد جمع فى بعض الكتب بين عيون الاخبار ومستحسنات الاشعار فجاءت حسنة التأليف كالتذكرة الحمدونية وكتاب ريحانة الادب لابن سعيد والعقد لابى عبد ربه وفصل الخطاب للتيفاشى ونثر الدر لأبى ونحوها . وأما كتب العلوم فانها لاتحصى كثرة لكثرة العلوم وتفننها واختلاف أغراض العلماء فى الوضع والتأليف ولكن تحصر من جهة المقدار فى ثلاثة أصناف مختصرة أو جز من معناها وهذه تجعل تذكرة لرؤس المسائل ينتفع بها المنتهى للاستحضار وربما أفادت بعض المبتدئين الاذكياء لسرعة هجومهم على المعانى من العبارات الدقيقة ومبسوطة تقابل المختصرة وينتفع بها للمطالعة ومتوسطة لفظها بازاء معناها ونفعها عام وسنذكر من هذه الاقسام عند كل علم ماهو مشهور ومعتبر عند أهله

والمصنفون المعتبرة تصانيفهم فريقان . الاول من له فى العلم

ملكة تامة ودربة كافية وتجارب وثيقة وحدس صائب واستحضار قريب فتصانيفهم عن قوة تبصرة ونفاذ فكر وسداد رأى يجمع الى تحرير المعانى تهذيب الالفاظ وهذه لايستغنى عنها أحد من العلماء فان نتائج الافكار لآل تقف عند كل حد بل لكل عالم ومتعلم منها حظ وهؤلاء أحسنوا الى الناس كما أحسن الله اليهم زكاة عن علومهم لبقاء الذكر فى الدنيا وجزيل الاجر فى الاخرى . الثانى من له ذهن ثاقب وعبارة طلقة ووقعت اليه كتب جيدة جمة الفوائد لكنها غير رائقة فى التأليف النظم فاستخرج دررها وأحسن نضدها ونظمها وبهذه ينتفع بها المبتدئون والمتوسطون وهؤلاء مشكورون على ذلك شكر الله سعيهم

السادس ان يقرأ عن شيخ مرشد أمين ناصح ولا يستبد طالب العلم بنفسه اتكالا على ذهنه فالعلم فى الصدور لا فى السطور وهذا الرئيس ابو على بن سينا مع جلالة قدره ومكانه من الذكاء والحذق لما اتكل على نفسه وثوقا بذهنه وسلم من سوء الفهم لم يسلم من التصحيف . ومن شأن الاستاذ الكامل ان يرتب الطالب الترتيب الخاص بذلك العلم ويؤدبه بآدابه وان يقصد افهام المبتدى تصور المسائل واحكامها فقط وان يثبتها بالادلة ان كان العلم مما يحتج عليه عند من يستحضر المقدمات وأما ايراد الشبه ان كانت وحلها فالى المتوسطين المحققين

السابع أن يذاكر به الاقران والانظار طلباً للتحقيق والمعاونة

لا المغالبة والمكابرة بل غرضه أن يستفيد ويفيد

الثامن انه اذا حصل علما مّا وصار أمانة فى عنقه لا يضيعه باهماله أو كتمانه عن مستحقه فقد جاء عن خير البشر . من علم علما نافعاً وكتمه ألجمه الله يوم القيامة بلجام من نار . وأن لا يوصله الى غير مستحقه فقد جاء فى كلام النبوة القديمه لا تعلقوا الدر فى أعناق الخنازير أى لا تؤتوا العلوم غير أهلها وان يثبت فى كتب لمن يأتى بعده ماعثر عليه بفكره واستنبطه بممارسته وتجازبه مما لم يسبق اليه كما فعل من قبله فمواهب الله تعالى لا تقف عند حد وأن لا يسيء الظن بالعلم وأهله بفعله مالا يليق بالعلماء فما أقبح التخليط بالاطباء

التاسع انه لا يعتقد فى علم انه حصل منه على مقدار لا يمكن الزيادة عليه فذلك طيش يوجب الحرمان نعوذ بالله منه فقد قال سيد العلماء وخاتم الانبياء لا بورك فى صبيحة لا أزداد فيها علما لما أدبه ربه بقوله تعالى وقل رب زدنى علما وقوله تعالى وفوق كل ذى علم عليم

العاشر ان يعلم ان لكل علم حد لا يتعداه فلا يتجاوز ذلك الحد كما يقصد اقامة البراهين على علم النحو ولا يقصر بنفسه أيضاً عن حده فلا يقنع بالجدال فى علم الهيئة

الحادى عشر أن لا يدخل علما فى علم لا فى تعليم ولا مناظرة فان ذلك مشوش وكثير ما غلط فاضل الاطباء جاليونوس بهذا السبيل .

الثانى عشر ان يراعى حق أستاذه فى التعليم فانه أب ولقد سئل الاسكندر عن تعظيم معلمه اكثر من والده فقال هذا آخر جنى الى دار الفناء ومعلمى دلنى على دار البقاء والرفيق فى التعلم أخ والتلميذ ولد ولكل حق تجب رعايته

واعلم ان على كل خير مانعا فعلى العلم موانع وعن الاشتغال به عوائق . منها الوثوق بالزمان وانفساح الامل فى ذلك ولا يعلم الانسان انه اذا انتهز الفرصة والا فاتته وليس لفواتها قضاء فان أسباب الدنيا تكاد تتزايد على اللحظات من ضروريات وغيرها وكلها شواغل والامور التى يتم بمجموعها التحصيل انما تقع على سبيل البحث واذا تولت فهيهات عود مثلها . ومنها الوثوق بالزكاء وانه سيحصل الكثير من العلم فى القليل من الزمان متى شاء فتخترمه الشواغل والموانع . وكثير من الازكياء فاته العلم بهذا السبب . ومنها الانتقال من علم الى آخر قبل ان يحصل منه قدراً يعتد به ومن كتاب الى كتاب قبل ختمه وذلك هدم لما بنى ويعز مثله . ومنها طلب المال والجاه والركون الى اللذات البهيمية فالعلم أعز أن ينال مع غيره أو على سبيل التبعية بل اذا أعطيت العلم كلك أعطاك العلم بعضه . ومنها ضيق الحال وعدم المعونة على الاشتغال . ومنها اقبال الدنيا وتقلب الاعمال وولاية المناصب

واعلم ان للعلم عرفاً يتم به على صاحبه ونوراً يرشد اليه وضياء يدل عليه كحامل المسك لا يخفى روائحه . معظم للنفوس الخيرة محب

الى العقلاء وجيه الوجه تتلقى القلوب أقواله وأفعاله بالقبول ومن لم تظهر عليه أمارات علمه فهو ذو بطانة لا صاحب اخلاص

﴿ القول فى حصر العلم ﴾

كل علم فاما أن يكون مقصوداً لذاته أولا والاول العلوم الحكمية والمراد بالحكمة ههنا استكمال النفس الناطقة فى قوتيها النظرية والعمليه بحسب الطاقة الانسانية والاول يكون بحصول الاعتقادات اليقينية فى معرفة الموجودات وأحوالها والثانى يكون بتزكية النفس باقتنائها الفضائل . واجتنابها الرذائل . وأما الثانى وهو مالا يكون مقصوداً لذاته بل آلة لغيره فاما للمعانى وهو علم المنطق واما لما يتوصل به الى المعانى من اللفظ والخط وهو علم الادب

﴿ العلوم الحكمية النظريه ﴾

والعلوم الحكمية النظرية تنقسم الى أعلى وهو العلم الآلهى وأدنى وهو العلم الطبيعى وأوسط وهو العلم الرياضى وذلك لان نظره ان كان فى أمور مجردة عن المادة الجسمية وعلائقها فى العقل والحس فهو العلم الآلهى وان كان فى أمور مادية فى الذهن وفى الخارج فهو العلم الطبيعى وان كان فى أمور يصح تجردها عن الماديات فى الذهن فهو العلم الرياضى وعكس هذا القسم ممتنع لاستحالة تجرد شيء فى الخارج دون الذهن وتنحصر العلوم الرياضية فى أربعة علوم

الهندسة والهيئة والعدد والموسيقى لان نظره اما أن يكون فيما يمكن أن يفرض فيه أجزاء تتلاقى على حد مشترك بينهما أولا وكل واحد منهما اما قار الذات أولا والاول الهندسة والثانى الهيئة والثالث العدد والرابع الموسيقى

﴿ العلوم الحكمية العملية ﴾

والعلوم الحكمية تنقسم الى السياسة والاخلاق وتدبير المنزل وذلك لان اعتباره اما للامور العامة فعلم السياسة أو الامور الخاصة فاما بالشخص وحده فعلم الاخلاق أو مع خاصته فعلم تدبير المنزل فهذه العلوم الاصلية وما عداها فهى فرعية فلنذكر هذه العلوم وفروعها على التفصيل بحسب غرض هذه الرسالة ونقدم مقدمة يتبين بها العلم الاصلى والعلم الفرعى وغير ذلك فنقول

تبين فى كتاب البرهان ان كل علم حقيقى فلا بد له من موضوع ومبادى ومسائل وغاية . فالموضوع هو الشىء الذى يبحث فى ذلك العلم عن أحواله التى تعرض له اما لذاته أو لما يشتمل عليه أو لما يساويه ومتى كان الموضوع كليا فالعلم الناظر فيه أصلى ومتى كان جزئياً فالعلم الناظر فيه فرعى كالطب بالنسبة الى العلم الطبيعى فان موضوع الطب بدن الانسان من جهة مايصح ويمرض وهو مندرج تحت موضوع العلم الطبيعي لانه ينظر فى الاجسام مطلقاً ولواحقها ونحن فى هذه الرسالة نذكر موضوعات العلوم

الكلية لان العلوم انما تمايز بموضوعاتها ويستغنى بذكرها عن الموضوعات الجزئية وأما المبادى فهى اما تصورات واما تصديقات لانحصار العلم فيهما والتصورات هى الحدود التى تذكر للموضوع وأجزائه ان كان ذا أجزاء أو لاعراضه اللاحقة له والتصديقات منها واجبة القبول كالاوليات والاستبصاريات وتسمى أوضاعاً ومنها غير واجبة القبول لكنها تتسلم فى الوقت ويبرهن عليها فيما بعد أو فى علم آخر وتسمى مصادرات وأما المسائل فهى مطالب العلم المختصة به المبينة فيه وأما الغاية فهى الشئ الذى يقصد ذلك العلم لأجله وهى أبداً متقدمة فى النظر متأخرة فى الحصول وهذا معنى قولهم أول الفكر آخر العمل

﴿ القول فى علم الادب ﴾

وهو علم يتعرف منه التفاهم عما فى الضمائر بأدلة الالفاظ والكتابة وموضوعه اللفظ والخط ومنفعته اظهار مافى نفس انسان مّا من المعانى وايصاله الى شخص آخر من النوع الانسانى حاضراً كان أو غائباً وهو حلية اللسان والبيان وبه يتميز ظاهر الانسان على سائر الحيوان . وانما ابتدأت به لانه أول أدوات الكمال ولذلك من عرى عنه لم يتهم بغيره من الكمالات وتنحصر مقاصده فى عشرة علوم وهى علم اللغة وعلم التصريف وعلم المعانى وعلم البيان وعلم البديع وعلم العروض وعلم القوافى وعلم النحو وعلم قوانين

الكتابة والقراءة وذلك لان نظره امافى اللفظ والخط . والاول فاما فى اللفظ المفرد والمركب أو ما يعمهما وما نظره فى المفرد فاعتماده اما على السماع وهو اللغة أو على حجة وهو التصريف وما نظره فى المركب فاما مطلقاً أو مختصاً بوزن والاول ان تعلق بخواص تركيب الكلام وأحكامه الاسنادية فعلم المعانى والا علم البيان والمختص بالوزن فنظره اما فى الصورة والمادة والثانى علم البديع والاول ان كان مجرد الوزن فهو علم العروض والا علم القوافى . ومايعم المفرد والمركب علم النحو . والمتعلق بالخط اما بوضعه فعلم قوانين الكتابة وبالاستدلال به فعلم قوانين القراءة وهذه العلوم لاتختص بالعربية بل توجد فى سائر لغات الامم الفاضلة كيونان وغيرهم

واعلم ان هذه العلوم فى العربية لم تؤخذ عن العرب قاطبة بل عن الفصحاء البلغاء منهم وهم الذين لم يخالطوا غيرهم كهذيل وكنانة وبعض تميم وقيس وعيلان ومن يضاهيهم من عرب الحجاز وأوساط نجد . فأما الذين صاقبوا العجم فى الاطراف فلم تعتبر لغاتهم وأحوالها فى أصول هذه العلوم وهؤلاء كحمير وهمدان وخولان والازد لمقاربتهم الحبشة والزنج وطئ وغسان لمخالطتهم الروم بالشام وعبد القيس لمجاورتهم الجزيرة وفارس . ثم أتى ذووا العقول السليمة والاذهان المستقيمة رتبوا أصولها وهذبوا فصولها حتى تقررت على غاية لايمكن المزيد عليها

(القول فى اللغه)

وهو علم نقل الالفاظ الدالة على المعانى المفردة وضبطها وتمييز الخاص بذلك اللسان من الدخيل فيه وتفصيل مايدل فيه على الذوات بما يدل على الاحداث وما يدل على الادوات وبيان ما يدل على أجناس الاشياء وأنواعها وأصنافها بما يدل على الاشخاص وبيان الالفاظ المتباينة والمترادفة والمشتركة ومنفعة الاحاطة بهذه المعلومات خبراً وطلاقة العبارة والتمكن من التفنن فى الكلام وايضاح المعانى بالالفاظ الفصيحة والاقوال البليغة ويحتاج الى علمى النحو والتصريف . ومن الكتب المختصرة فيه المنتخب والمجرد لكراع ومختصر كتاب العين ومن المتوسطات المجمل لابن فارس وديوان الادب للمغاوانى . ومن المبسوطات الجامع للازهرى والعباب الزاخر للصغانى والمشهور عند الجمهور الصحاح للجوهرى وعليه نكت كثيره لابن برى وعليه تكملة وحواش للصغانى ويجمع بينهما وبين الصحاح فى مجمع البحرين ولا أجمع وأنفع من المحكم لابن سيده

(القول فى التعريف)

وهو علم بأصول أبنية الكلم وأحوالها فيبحث فيه عن الحروف البسيطة كم هى وكيف هى وأين مخارجها وأحوال تركيبها وما هو مضاعف وتقديره وما هو ثلاثى أو رباعى ونهاية ذلك وما

الاصلية منها التى لا تبدل وما المزادة ومعرفة الصحيح منها والمعتل وأنواع الابنية وتغيرها عند اللواحق وأمثلة الالفاظ المفردة فى الزنة والهيئة وما يختص منها بالافعال وما يختص بالاسماء وتمييز الجامد منها والمشتق وأصناف الاشتقاق وكيف هو وكيف يعدل بصيغة الفعل حتى يصير أمراً ونهياً وتعريف التثنية والجمع والفصل والوصل والوقف والابتداء وما يدغم من الحروف وما يقلب وما يخفى وما يجب اظهاره . ومنفعته ظاهرة من هذا التفصيل ويتقدم علمى المعانى والبيان تقدما وما يحتاج اليه من اللغة والقوافى ولم يزل هذا العلم مندرجاً فى علم النحو حتى ميزه وأفرده أبو عثمان المازنى وصنف فيه أبو الفتح بن جنى مختصراً لطيفاً سماه التصريف الملوكي ولابن مالك مختصر فى ضرورى التصريف وشرحه فى مختصر وسمه التعريف مفيد واضح وأوسط المتوسطات كتاب ابن الحاجب وعليه شروح لمصنفه ولغيره وأمثل المبسوطات الممتع لابن عصفور وقلما يخلو من مسائله كتاب من كتب النحو

(القول فى المعانى)

وهو علم يعرف منه أحوال الالفاظ المركبة ومن خواص تركيبها وقيود لآلاتها ونسبها الاسنادية وأحوال المسند والمسند اليه فى الجمل وأحوال الفصل والوصل بينهما وصيغ الاجوبة بمقتضى الحال .

ومنفعته فهم الخطاب وانشاء الجواب بحسب المقاصد والاغراض جارياً على قوانين اللغة في التركيب ويعين فى البلاغة معونة بليغة ويحتاج الى اللغة والتصريف والنحو وقلما يفرد فيه تصنيف بل يجمع الى البيان والبديع وكثيراً ما تذكر مسائل العلوم الثلاثة بعضها مع بعض فمن الكتب المفردة بعلم المعانى كتاب لميثم البحراني وسنذكر فيما بعد جملة من الكتب المؤلفة فى المعانى والبيان والبديع

﴿ القول فى البيان ﴾

وهو علم يعرف فيه أحوال الاقاويل المركبة المأخوذة عن الفصحاء والبلغاء ومن الخطب والرسائل والاشعار من جهة بلاغتها وخلوها عن اللكن وتأديتها المطلوب بها وافية ومنفعته حصول الملكة على انشاء الاقاويل المذكورة بحسب المألوف منها كافية فى التفهيم والتبيين اذا أضيف ذلك الى طبع منقاد وذهن منقاد ويحتاج الى اللغة والتصريف والنحو والاستكثار من حفظ الاقاويل الفصيحة ولا انفع وأرفع من حفظ الكتاب العزيز . من الكتب المفردة كتاب نهاية الاعجاز للامام فخر الدين بن الخطيب والجامع الكبير لابن الاثير الجزرى

﴿ القول فى البديع ﴾

وهو علم يبحث فيه عن مواد الاقاويل الشعرية وكيف تستعمل

للتزيين والتحسين فى سائر أحوالها ومنفعته تكميل الاقاويل الشعرية نظماً كانت أو نثراً فى بلوغها غايتها وتأدية المطلوب بها وانها كيف تتفنن بحسب الاغراض لتفيد ما يقصد بها من التحصيل الموجب لانفعال النفس من بسط وقبض والشيء يذكر بضده فتذكر المحاسن بالذات والعيوب بالعرض ويحتاج الى اللغة والنحو والتصريف والمعاني والبيان والاستكثار من مختار الشعر ومن الكتب المختصرة فيه زهر الربيع للمطرّزى ومن الكتب المتوسطة كتاب للتيفاشى ومن الكتب المبسوطة تحرير التحبير لابن أبى الاصبع . ومن الكتب المشتملة على علوم المعاني والبيان والبديع مختصر لابن مالك يسمي روض الازهان ومن المتوسطة المصباح له واختصره بعض العصريين فمسخه ومن المبسوطات شرح القطب للسيراجي لكتاب السكاكي . وهذه العلوم هى وسائل فهم كتاب الله المنزل وكلام نبيه محمد المرسل اذ كانا من الفصاحة والبلاغة فى حد الاعجاز ويالها من درجات ما أرفعها ومن علوم ما أنفعها

﴿ القول فى العروض ﴾

وهو علم يتعرف منه صحيح أوزان الشعر وفاسدها وأنواع الاوزان المستعملة المسماة بالبحور وكيفية تحليلها الى أجزائها المسماة بالتفاعيل ومقادير الافعال والابيات والمصاريع وأصناف التغايير المسماة بالعلل والزحافات ومنفعته معرفة ماهو من الكلام شعر من

حيث الصورة وأى نوع هو وما يجوز أن يستعمل فيه من الاختلافات وربما احتيج اليه فى دفع المعاند فى شعر ما . وقيل انه يستضىء عن السليم الطبع المستكثر لانواع الشعر ولا ينتفع به البليد ويحتاج اليه من عداهما وهم الاكثر . وواضع العروض ابتداء فى اللغة العربية الخليل بن احمد وانما هذبه أبو النصر الجوهرى . ويرى الخليل ان التفاعيل ثمانية المشهورة والجوهرى يسقط منها مفعولات محتجا بأنها لو كانت أصلا لتركب منها بحر بمفردها كما تركب من كل واحدة من السبع البواقى بمفردها . وذكر الخليل ان عدة البحور خمسة عشر بحراً المشهورة وزادها الاخفش بحراً سماه المتدارك فرد الجوهرى الستة عشر بحراً الى اثنى عشر بحرا سبعة منها تكرر كل واحدة من التفاعيل بمفردها وهى المتدارك والمتقارب والهزج والرجز والرمل والوافى والكامل وخمسة كل واحد منها مركب من جزأين وهى الطويل والمديد والبسيط والخفيف والمضارع وادرج الاربعة الباقية فى هذه الاثنى عشر بأن زادها فى اعاريضها وضروبها فالسريع يرد الى البسيط والمنسرح الى الرجز والمقتضب الى الهزج والمجتث الى الخفيف الا أن الكتب المصنفة فى العروض بأسرها على مذهب الخليل بزيادة الاخفش مع بيان ماذكره ووضوحه وقد كثرت فيه التصانيف من غير زيادة على ماذكر الخليل والاخفش فمن الكتب المختصرة كتاب لابن مالك وعروض الورقة للجوهرى على مذهبه ولابن الحاجب لامية وجيزة كافية

وضاهاها الساوى بلامية حسنة وشرح قصيدة ابن الحاجب شيخنا جمال الدين بن واصل رحمه الله شرحاً وافياً وشرح الساوية للامام القزوينى وللايكي مختصر . ومن المتوسطات فيه عروض ابن القطاع والخطيب التبريزى ومن المبسوطات كتاب الامين المحلى

﴿ القول فى القوافى ﴾

وهو علم يتعرف منه أحوال نهايات الشعر على أى وجه تكون وكم هى وأى النهايات بحرف وايها باكثر من حرف وكم اكثرها وما يجوز أن يبدل منها بما يساويه فى الزنة ومنفعته نحو منفعة العروض وأشد لكثرة الاشتباه فى القوافى واحكامها . ومن الكتب المختصرة كتاب للايكي والمتوسطة كتاب لابن القطاع ومن المبسوطة كتاب لابن سيده ولابى عصفور كتاب جم الفوائد

﴿ القول فى النحو ﴾

وهو علم يتعرف منه أحوال اللفظ المركب من جهة ما يلحقه من التغايير المسماة بالاعراب والبناء وأنواعها من الحركات والحروف ومواضعها ولزومها وكيفية دخولها فى الجمل لتبيين دلالتها على المقصود ودفع اللبس عن سامعها فان القائل ما أحسن زيد بالكونين يحتمل أحد أمور ثلاثة التعجب من حسنه والاستفهام عن اى شيء منه أحسن وسلب الاحسان عنه حتى يعرب فيتميز واعلم ان اعراب الكلام كان للعرب سجية لانهم مفطورون على الفصاحة

فلما جاء الاسلام وتألفت به القلوب اختلطت الامم بعضها ببعض فكادت العربية أن تتلاشى فدعا ذلك أمير المؤمنين علياً رضى الله عنه ان اصل فيه اصولاً أخذها عنه أبو الاسود الدؤلى وكان يراجعه فيها الى ان حصل من أصوله ما فيه كفاية ثم قرأ على أبي الاسود ميمون الاقرن وزاد فيه ثم عنبسة المهرى المعروف بالفيل ثم عبدالله ابن اسحق الحضرى وأبو عمرو ابو العلا فزاد فيه ثم الخليل بن احمد وعنه أخذ سيبويه وهؤلاء أئمة البصريين وقد كان على بن حمزة الكسائى رسم رسوما أخذها عنه أهل الكوفة وتهذب الفن وترتب. ومن الكتب المختصرة فيه مقدمة ابن الحاجب والعمدة لابى مالك والضوابط الكلية للمرسى ومن المتوسطة المفصل للزمخشرى والمقرب لابن عصفور وتسهيل الفوائد لابن مالك يكاد أن لايخل بمسئلة من الفن . ومن المبسوطات كتاب سيبويه وعليه نكت لابى الطراوة يحتاج الى جودة تأمل وعليه شروح مقنعة وشرح تسهيل الفوائد جامع مفيد .

(القول فى قوانين الكتابة)

وهو علم يتعرف منه صور الحروف المفردة وأوضاعها وكيفية تركيبها خطاً وما يكتب منها فى السطور وكيف سبيله ان يكتب ومالا يكتب وابدال ما يبدل منها وبماذا يبدل ومواضعه ومنفعته ظاهرة وهذا العلم والذى يليه متلازمان فى الوجود لغاية واحدة

وهى معرفة دلالة الخط على اللفظ واعلم أن جميع المعلومات انما تعرف بالدلالة عليها بأحد الامور الثلاثة الاشارة واللفظ والخط فالاشارة تتوقف على المشاهدة واللفظ يتوقف على حضور المخاطب وسماعه أما الخط فلا يتوقف على شيء فهو أعمها نفعاً وأشرفها وهو خاصة النوع الانسانى

(القول فى قوانين القراءة)

وهو علم يعرف منه العلامات الدالة على ما يكتب فى السطور من الحروف المميزة بين المشتركة منها فى الصور المتشابهة من النقط والاشكال والعلامة الدالة على الادغام والمد والقصر والوصل والفصل والمقاطع وأحوال هذه العلامات وأحكامها . ومنفعته ما ذكرناه فى العلم المتقدم واعلم أن بهذين العلمين ظهرت خاصة النوع الانسانى من القوة إلى الفعل وامتاز عن سائر أنواع الحيوانات وضبطت الامور وترتبت الاحوال وحفظت العلوم فى الادوار واستمرت على الاكوار وانتقلت الاخبار من زمان الى زمان وحملت سراً من مكان الى مكان ولهذه الفضائل حافظت الغريزة الانسانية على قبول هذين العلمين حال تعلمهما محافظة لم يحتج معها الى تذكار بعد الغيبة ولهذه العلة استغنى عن كتاب يصنف فيهما وهذا آخر العلوم والقول فى العلوم الادبية

(القول فى المنطق)

وهو علم يتعلم فيه ضروب الانتقالات من أمور حاصلة فى ذهن الانسان الى أمور مستحصلة فيه وأحوال تلك الامور وأصناف ما ترتيب الانتقال فيه وهيئة جاريات على الاستقامات وأصناف ما ليس كذلك وموضوعه المعلومات التصويرية والتصديقية من حيث توصل الى مطلوب تصورى أو مطلوب تصديقى تأدياً صواباً واشتقاقه من النطق الداخلى أى القوة العاقلة ورتبه ارسطوطاليس على تسعة أجزاء

الاول يسمي ايساغوجى ومعناه المدخل ويتبين فيه الالفاظ والمعانى المفردة من حيث هى عامة كلية وهى الجنس والنوع والفصل والخاصة والعرض العام

الجنس الثانى ويسمى قاطيغورياس ومعناه المقولات ويتبين فيه المعانى المفردة الشاملة بالعموم لجميع الموجودات وهي الجوهر والاعراض التسعة التى هى الكم والكيف والاين والوضع ومتى والملك والاضافة والفعل والانفعال

الجنس الثالث بأدير ميناس ومعناه العبارة وتتبين فيه كيفية تركيب المعانى المفردة بالنسبة الايجابية أو السلبية حتى تصير قضية وخبرا يلزمه ان يكون صادقاً أو كاذبا

الجزء الرابع ويسمى ارنولوطيقى ومعناه التحليل بالعكس ويتبين

فيه كيفية تركيب القضايا حتى يصير منها دليل يفيد علما بمجهول وهو القياس

الجزء الخامس ويسمى باد بيطيق ومعناه البرهانى ويتبين فيه شرائط القياس اليقينى ومقدماته

الجزء السادس ويسمى طوبيقى ومعناه المواضع ويراد بها الجدليه ويتبين منه القياس الجدلى النافع فى مخاطبة من يقصر علمه عن البرهان والمواضع التى يستخرج منها المقدمات الجدليه ووصايا المجيب والسائل

الجزء السابع ريطوريقى ومعناه الخطابى ويتبين منه القياسات الخطابية والبلاغيـة المقنعة النافعة فى مخاطبات الجمهور وعلى سبيل المشاورات والمخاطبات والمشاجرات والحيل النافعة فى الاستعطاف والاستمالة

الجزء الثامن ويسمى طوريقى ومعناه الشعرى ويتبين فيه حال القياسات الشعرية ومقدماتها وكيف يستعمل التشبيه المفيد للتخييل الموجب للانفعالات النفسانيـة وقبول الترغيب والترهيب والمدح والذم والاغراء والتحذير والتعظيم والتحقير وما أشبهها

الجزء التاسع ويسمى سوقسطيقى ومعناه نقض شُبه المموهين ويتبين فيه القياسات المغالطيـة وأصناف الغلط الواقعـة فى الحدود والاقيسة من جهة اللفظ والمعنى من مادة أو صورة ووجه التحرز منها وربمـا جعل هذا الجزء تالياً فيكون سابعاً ولارسطوطاليس فى

هذه الاجزاء التسعة تسعة كتب الا ان الاول منها هو المدخل لم
يقع الينا وانما نقل الينا وضع فر فيريوس والمتأخرون حذفوا الكلام
فى المقولات من تصانيفهم المنطقيه لان الكلام فيها ليس من علم
المنطق . ومن الناس من زعم ان المنطق آلة لغيره من العلوم فلا يكون
علما فى نفسه وهذا تحامل لان كونه آلة لا ينافى كونه علما
فى نفسه فالهندسة آلة لعلم الهيئة وعلم فى نفسه . ومنفعته ان يرشد
الى الطرق التى يجب ان تسلك فى كل بحث ومعرفة التعريفات
بالحدود والرسم ومعرفة أنواع الحجج البرهانية وغيرها وكيفية
وجوه التحرز من الغلط فى التصورات والتصديقات وهو مفتاح
العلوم العقلية وسلمها وميزان المعانى لان نسبته الى المعانى نسبة النحو
الى اللفظ والعروض الى القريض وبه يتبين حال كل علم فى وثاقته
وضعفه وحال كل عالم وباحث ولهذا قال الغزالى رحمه الله من
لا معرفة له به لا ثقة بعلمه وسماه معيار العلم . وهو من العلوم التى
تشحذ الذهن وتلقح الفكر . وبالجملة فهو حلية الجنان . كما ان الادب
حلية اللسان والبيان ويستغنى عنه المؤيد من الله تعالى ومن علمه
ضرورى ويحتاج اليه من عداهما وهم الاكثر . وقد رفض هذا العلم
وجحد منفعته من لم يفهمه ولا اطلع عليه عداوة لما جهل وقد بينا
منه ما فيه كفاية وبعض الناس ربما توهم انه يشوش العقائد مع انه
موضوع للاعتبار والتحرير . وسبب هذا التوهم ان من الاذكياء
الاغمار الذين لم يرتاضوا بالعلوم الحكمية ولا أدبتهم الشريعة من

اشتغل بهذا العلم واستضعف حجج بعض العلوم فاستخف بها وبأهلها ظناً منه انها برهانية لطيشه وجهله بحقائق العلم ومراتبها فالفساد منه لا من العلوم. والمشهور ان واضع هذا العلم ومبتدعه ارسطوطاليس وانه لم يجد لمن تقدمه غير كتاب المقولات وانه تنبه لوضعه وترتيبه من نظم كتاب اقليدس فى الهندسة والمناقشة فى هذا غير مفيدة . ولخص أبو نصر الفارابى كتب ارسطوطاليس فى كتابه المسمى بالثمانية فى علم المنطق وشرحها شروحاً يقصر زماننا عن استثمار فوائده ولخصها أيضاً ابن رشد تلخيصاً حسناً وزاد المتأخرون عليها كثيراً ومن الكتب المختصرة فيه «عين القواعد» للكاتبى «والمناهج» للارموى و«القسطاس» للسمرقندى والتجريد لخواجه نصير الدين الطوسى. ومن المتوسطة« كشف الاسرار »للخونجى وعليه حواش مهمة لابن البديع البندهى «وجامع الدقائق» للكاتبى «ونخبة الفكر» لابن واصل . ومن المبسوطة«المنطق الكبير» للامام فخر الدين الخطيب و«شرح القسطاس» لمصنفه وشرح كشف الاسرار للكاتبى والبحر الخضم ومنطق الشفا للشيخ الرئيس أبى على بن سينا ومعظم كتب المنطق مجموعة مع كتب الطبيعى والالهى فلنذكر منها جملة فمن المختصرات كشف الحقائق للاثير الابهرى «وتنزيل الافكار» له ومن المتوسطة التلويحات للسهروردى والملخص للامام فخر الدين وعليه حواش مفيدة للابهرى ومطالع الانوار للاذموى والحكمة الجديده لابن كمونه والمعتبر لابى البركات ومن المبسوطات الشفا وشرح

التلويحات لابن كمونه وشرح الملخص للكاتبى وشرح الاشارات والتنبيهات لخواجه نصير الدين الطوسى

(القول فى الالهى)

وهو علم يبحث فيه عن الموجودات كلها من حيث تعينها وثبوتها وتحقق حقائقها وما يعرض لها ونسب ما بينها ومايعمها وما يخصها من حيث هى موجودات مجردة عن المادة وعلائقها . وموضوعه الموجودات وأحوالها من هذه الحيثية ويعبر عنه بالعلم الالهى لاشتماله على علم الربوبية وبالعلم الكلى لعمومه وشموله بالنظر لكليات الموجودات وبعلم مابعد الطبيعة لتجرد موضوعه عن المواد ولواحقها وأجزاؤه الاصلية خمسة

الاول النظر فى الامور العامة مثل الوجود والماهية والوحدة والكثرة والوجوب والامكان والقدم والحدوث والاسباب والمسببات وما يجرى هذا المجرى

الثانى النظر فى مبادي العلوم كلها وتبيين مقدماتها ومراتبها

الثالث النظر فى اثبات وجود الاله الحق والدلالة على وحدته وتفرده بالربوبية واثبات صفاته وبيان انها لا توجب كثرة فى ذاته

الرابع النظر فى اثبات الجواهر المجردة من العقول والنفوس والملائكة والجن والشياطين وحقائقها وأحوالها

الخامس أحوال النفوس البشرية بعد مفارقتها الهياكل الانسانية

وحال المعاد وكيفية ارتباط الخلق بالامر . ومنفعته ان يتبين فيه المعتقدات الحقه فى حقائق الموجودات التى يجب ان يعتقد ماهى والباطلة التى يجب ان يجتنب ماهى بالبراهين القاطعة اليقينية وهذا العلم هو المقصود بالذات للانسان فى كمال ذاته وسعادته فى دار البقاء وكل علم سواه تعلقت منفعته بأمر المعاد فهو وسيلة اليه وان تعلقت بأمر المعاش فهو خدم لما يعدله . وسائر العلوم تستمد منه مباديها وتفتقر اليه وهو غنى عنها اذ لا علم بعده ومن وقف على حقائقه فقد فاز فوزاً عظيما ومن زلت فيه قدمه خسر خسراناً مبينا ولما اشتدت الحاجة الى هذا العلم وجلت فائدته وعز مطلبه توفرت الدواعى عليه واختلفت الطرق اليه فمن المجتهدين من رام ادراكه بالبحث والنظر ويقيم على ما يظهر له بالدليل والبرهان وهؤلاء زمرة الحكماء الباحثين و رئيسهم ارسطوطاليس فيما بعد الطبيعة وتلخيص أغراض هذا الكتاب لابى نصر مفتاح له وبعده كتاب اثولوجيا . والمباحث المشرقية للامام فخر الدين مشحون بمباحث هذه المطالب وفى بعضها ما ظاهره يخالف ظاهر الشريعة الحقة وعند التحقيق لا مخالفة الا فى اللفظ . وكتاب فصل المقال فيما بين الشريعة والطبيعة من الاتصال لابن رشد متكفل ببيان المهم من هذا الحال

واعلم ان طريق الباحثين أنفع للمتعلم لو وفّى بجملة المطالب وقامت عليها براهين يقينيه وهيهات . ومن المجتهدين من سلك

طريق تصفية النفس بالرياضة وهؤلاء هم النساك واكثرهم يصل الى أمور ذوقية يكشفها له العيان تجل عن ان توصف بلسان فلا يقوم عليها دليل غير الوجدان ٠ونساك ملتناهم الصوفية ولهم آداب شرعية واصطلاحية يشتمل عليها كتاب عوارف المعارف للسهروردي٠ وأما المشارع للجلياني فآداب وجدانية وفى خلالها رموز على نفحات ربانيه ورسالة القشيرى تشتمل على سيرة أعيان الصوفية الى زمان مصنفها وقوت القلوب يشتمل على مايحتاج اليه السالك لهذا الطريق من علم ومن عمل ولا أنفع ولا أجمع من كتاب الفتوحات المكيه للشيخ محيي الدين بن العربى الطائى وكتبه لا تخلو عن فوائد ضمن اشارات لطيفة وهذه الكتب جلها رمز فمن قدح فى ظاهرها فهو بمعزل عنها ٠ومن المجتهدين من ابتدأ أمره بالبحث والنظر وانتهى الى التجريد وتصفية النفس فجمع بين الفضيلتين وحاز كلتا الحسنيين

وينسب مثل هذا الحال الى سقراط وأفلاطون والسهروردى وكتاب حكمة الاشراق له صادر عن هذا المقام برمز أخفى من السر فى صدر كاتم ومن فتح له كتاب المفتاح للشيخ صدر الدين القونوى ودخل الى تفسير فاتحة الكتاب العزيز من الباب المذكور هدى الى صراط مستقيم وفاز بجنة النعيم وهذه الطرق هي طرق المجتهدين وهم افراد فى الاوراد وأما الجمهور فلما لم يكن لهم بد من النظر فى هذا الامر لباعث الشوق الغريزى على طلب الكمال الانسانى والشعور الطبيعى بأن ثم أمر وجده الانسان غير ما وجد

شارك فيه الحيوان على ما يوضح هذا الامر أبو بكر الطفيل الاشبيلى
فى رسالة حى ابن يقظان له ولم يصلوا الى الطرق المذكورة لعدة
موانع ليس هذا موضع شرحها فافترقوا الى فرقتين فريق رام
النظر وليس من أهله وفريق وقف عند حده . فاما من رام النظر
وليس له بأهل فضل واضل وهؤلاء طوائف الثنوية القائلون بالهين
اثنين كالمجوس القائلين باصلين هما النور والظلمة ويرون ان النور
اله الخير ولأجله يستديمون وقود النيران وان الظلمة اله الشر
ويشاركهم فى القول المأنوية والكيومرنيه والمودكيه والزوانية
والمرقونية والزرادشتية والبيصأنية . ومقالتهم متقاربة . ومنهم الصابئية
القائلون بالاصنام الارضية للارباب السماوية أى الكواكب متوسطين
الى رب الارباب وينكرون الرسالة فى الصور البشرية عن الله تعالى
ولا ينكرونها عن الكواكب ومنهم الحنفاء القائلون بالروحانية أى
مدبرات الكواكب ومنهم أصحاب الهيا كل فمنهم الشخصية القائلون
انه لابد من شخص مرئى متوسط بين العباد والمعبود يتوجه اليه
فيشفع والشمسية القائلون بالهية الشمس والحرثانيون القائلون ان
الخالق تعالى واحد والمعبود واحد وكثير أما الواحد فالذات الاصل
وأما الكثير فالمدبرات للعالم ومنهم القنطارية وهم أصحاب قنطار بن
نخشد يقولون بمتابعة نوح عليه السلام فقط ومنهم البيدانية وهم
أصحاب بيدان الاصفر يقولون بنبوة من يفهم عالم الروح ومنهم
الكاظمية يرون الحق الجمع بين شريعة نوح وادريس وابراهيم

عليهم السلام ومنهم الطبيعية أصحاب الحكم الغريزية والاحكام السماوية فنهم من وقف عند هذه الحدود ومنهم من عرف الله تعالى وعبده بأدب النفس ومنهم أهل الاهواء القائلون باحكام المصلحة فقط ويدركون العقول والنفوس وينكرون ما وراءها ومنهم المعطلة وهم على قسمين معطلة جاهليـة لا تنكر شيئاً ولا تثبت ومعطلة ينكرون الشرائع والحقائق ومنهم من يقول بالرجعة الى هذه الدار كاصحاب الكنوز وبعض العرب فى الجاهلية

وأما من صرف نظره عن النظر واعترف بعجز البشر فمنّ عليهم موجدهم بأن بعث فيهم أنبياء منهم وأوحى اليهم ما ينفعهم فى العاجل والآجل ويجمعهم على الفضائل ويمنعهم من الرذائل وأظهر الانبياء عليهم السـلام أنواع المعجزات المخرقة للعوائد دليـلا على صدقهم لقبول قولهم والعـلم المتكفل ببيان هـذا الحال يسمى علم النواميس وسنذكره بعد انقضاء الكلام فى العلم الالهى وهؤلاء هم المليون والموجودون فى زماننا هذا ثلاثة المسلمون واليهود والنصارى وكل ملة من هذه تفرقت فرقا كثيرة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم (الا ان من قبلكم من أهـل الكتاب افترقوا على ثنتين وسـبعين فرقة وان هذه الامة ستفترق على ثلاث وسبعين ثنتان وسـبعون فى النار وواحدة فى الجنة وهى الجماعة المسلمون شـيد الله أركانهم وأنار برهانهم وثبت ملـكهم وجعل الارض بأسرها ملكهم. اتفقوا بأسرهم على رسالة خير الخلق محمد بن عبد الله وقبول شريعته الكاملة

الفاضلة وكتابه المطهر المنزل الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وانه لو اجتمعت الانس والجن لا يأتون بمثله وانه أوتي جوامع الكلم وبه ختمت الرسالة واتفقوا أيضاً على دعائم الدين الخمس التى هي شهادة التوحيد والصلاة والصيام والزكاة والحج وانما اختلفوا بعد ذلك فى اثبات الصفات لله تبارك وتعالى ونفيها عنه والفرق بين صفات الذات وصفات الافعال وبيان ما يجب لله تعالى وما يجوز فى حقه وما يستحيل عليه وفى القدر خيره وشره وقدرة الله تعالى وقدرة العبد وفى الوعد والوعيد والتحسين والتقبيح وأحوال النبوة والامامة وبحيلها بالنص والاجتهاد والاختيار فحصل من هذه الفرق فرق كثيرة ذكرها المتكلمون على أصحاب الملل والنحل كالشهرستانى وغيره أما انها هي الفرق التى أرادها النبي صلى الله عليه وسلم فما لا نعلمه يقيناً لكنا نذكر ما ذكروه فى كتبهم ملخصاً فمن الفرق المعتزلة وسموا بذلك لاعتزالهم الحسن البصرى ويرون ان المعارف عقلية حصولا ووجوباً قبل الشرع وبعده وبعضهم يرى أن الامامة بالاختيار وهم بعد ذلك طوائف ومن الفرق الجبرية والجبر هو نفى الفعل وانكار التعلق ورفع فعل العبد بالجملة واضافة كل شيء يظهر عنه الى الله تعالى والخالصة منهم لا يثبتون للعبد فعلا ولا قدرة ويرون الكسب منزلة بين منزلتين والمتوسطة يرون للعبد قدرة غير مؤثرة وغيرهم يقولون بتعلق القدرة باثبات حال المقدور وقت التعلق ومن الفرق القدرية

يزعمون الاقدار وان الامر أنف وظهروا فى زمن ابن عمر وتبرأ منهم . ومن الفرق الجهمية اصحاب الجهم بن صفوان وافقوا المعتزلة فى نفى الصفات الازلية وانفردوا عنهم بأشياء منها منع وصف الخالق بصفة المخلوق ويتأولون ما ورد به النص من صفات التشبيه ومنها اثبات علوم حادثة لا فى محل وينسب اليهم انكار فعل الآخرة وأحوالها على ظاهرها

ومن الفرق الصفاتية يثبتون لله تعالى الصفات الازلية كالعلم والحياة والقدرة والارادة من غير تعرض لمفهومها ويثبتون له صفات يسمونها خبرية كالوجه واليد ولا يفرقون بين صفات الذات وصفات الافعال ولا يتأولون ولا يجرون على حكم الظاهر بل يتعبدون بتصديقها فقط . ومن الفرق الاشعرية أصحاب أبي الحسن الاشعرى يثبتون لله تعالى حياة وعلما وقدرة وارادة وكلاما وسمعاً وبصراً وبقاء قديمة قائمة بذاته لا هى هو ولا غيره ويتأولون الصفات الخبرية ولا يجرون ما ورد به السمع من الامور الغائبة على ظاهره ويثبتون الامامة بالاتفاق والاختيار دون النص والتعيين . ومن الفرق المشبهة التزموا بظواهر الكتاب والسنة ومنعوا التأويل . ومن الفرق الكرامية أصحاب ابن كرام انتهوا الى التجسيم ويجوزون قيام الحوادث بذات الله تعالى . ومن الفرق النجارية أصحاب الحسين النجار وافقوا المعتزلة فى نفى الصفات وخالفوا الصفاتية فى خلق الاعمال ومن الفرق الضرارية أصحاب ضرار بن عمر ويرون أن صفات الله

تعالى اعدام لضدها . ومن الفرق المعلومية قالوا من لم يعرف الله بجميع أسمائه وصفاته فهو جاهل حتى يصير عالماً بجميع ذلك حتى يصير مؤمناً وقالوا الاستطاعة مع الفعل والفعل مخلوق للعبد. ومن الفرق المجهولية قالوا من علم بعض أسماء الله تعالى وصفاته وجهل بعضها فقد عرفه وقالوا ان أفعال العبد مخلوقة لله تعالى . ومن الفرق الاباضية أصحاب ابن أباض يرون الاستطاعة عرض به يحصل الفعل وأفعال العباد مخلوقة مكتسبة للعبد ومرتكب الكبيرة كافر للنعمة لا يشترك وتوقفوا فى أطفال المشركين وأجازوا أن يعذبوا انتقاما وأن يدخلوا الجنة تفضلا ودار المسلمين ممن خالفهم دار توحيد الا معسكر السلطان فانه دار بغي . ومن الفرق الحارثية أصحاب الحرث الاباضى خالف الاباضية فى قوله بالقدر وفى الاستطاعة قبل الفعل وأثبت طاعة لا يراد بها الله تعالى

ومن الفرق الشيعة وهم الذين شايعوا علياً وقالوا بامامته نصاً ووصية ويرون أن الامامة لا تخرج عن أولاده الا بظلم من خارج وتقية منهم وان الامامة ليست قضية مصلحية تناط باختيار العامة ويقولون بعصمة الأئمة والتولي والتبرى الا فى حال التقية منهم. وهم بعد ذلك فرق فمن فرقهم الامامية يقولون بامامية اثنى عشر اماماً وهم عليّ المرتضى ثم ابنه الحسن المجتبي وكانت الامامة عنده مستودعة لا مستقرة ولهذا لم تنزل فى بيته ثم أخوه الحسين شهيد كربلا ثم ابنه على السجاد زين العابدين ثم ابنه محمد الباقر ثم ابنه جعفر الصادق

ثم ابنه موسى الكاظم ثم ابنه على الرضى ثم ابنه محمد التقى ثم ابنه على التقى ثم ابنه حسن الزكي المعروف بالزكى ثم ابنه محمد الحجة وهو القائم المنتظر

والحال فى حياته كالحال فى الخضر ويلقبون بالموسوية لقولهم بامامة موسى الكاظم والقطعية لقطعهم بموته ويقولون ان هؤلاء الائمة فى بنى اسماعيل كالنقباء فى بنى اسرائيل وتمسكوا بامامة موسى دون اخوته نصاً عليه بقول الصادق ألا وهو سمى صاحب التوراة ومنهم الاسماعيلية يوافقون الامامية فى الصادق ومن قبله ويخالفونهم فى الكاظم ومن بعده ويقولون بامامة اسماعيل بن جعفر الصادق واليه ينسبون ويلقبون بالسبعية لقولهم بسبعة أئمة ويرون أن فى كل دور سبعة أئمة اما ظاهرون وهم ذو الكشف واما مخفون وهو دور الستر ولا بد من امام اما ظاهر واما مستور ولقول أمير المؤمنين رضى الله عنه لن تخلو الارض عن قائم لله بحججه ويلقبون أيضاً بالباطنية لقولهم ان لكل ظاهر باطناً وبالتعليمية لقولهم ان العلم بالتعلم من الائمة خاصة وربما لقبوا بالملاحدة لعدولهم عن ظواهر الكتاب والسنة لانهم يتأولون سائر النصوص .عندهم من مات ولم يعرف امام زمانه وليس فى عنقه بيعة امام مات ميتة جاهلية ومنهم الزيدية القائلون بامامة زيد بن علىّ بن الحسين وامامة من اجتمع فيه العلم والزهد والشجاعة ظاهراً وهو من ولد فاطمة رضى الله عنها ويخرج لطلب الامامة ومنهم من زاد صباحة الوجه وأن لا يكون

مؤوفا ويجوزون قيام امامين معاً بمكانين . ومن رفض زيداً هذا فهم
الذين أطلق عليهم اسم الرافضية أولا وهؤلاء الثلاثة الطوائف من
الشيعة أعنى الامامية والاسماعيلية والزيدية وهم رؤس فرقهم ولهم
كلام وكتب فى الاصول والفروع وقام بمقالاتهم رجال وأما بقية
طوائفهم .... ولكنا نذكرهم سرداً فمنهم المختارية
أصحاب المختار بن علىّ يقولون بامامة محمد بن الحنفية بعد أبيه
وقيل بعد الحسين رضى الله عنه وعنهم . ومنهم الهاشمية يقولون
بامامة أبى الهاشم بن محمد بن الحنفية ومنهم البيانية يقولون بامامة
بيان بن سمعان الملقب بالمهدى انتقالا اليه من أبى هاشم بن محمد
ابن الحنفية ونسب اليه القول بآلهية علىّ رضى الله عنه وظهرت
فى بعض الاحايين .ومنهم الزرامية أصحاب زرام بن سابق ساقوا
الامامية من أمير المؤمنين الى ابنه محمد ثم الى ابنه أبى هاشم
ثم الى علىّ بن عبد الله بن العباس بالوصية ثم الى محمد بن
علىّ ثم الى أبى عبد الله السفاح .

الجارودية زعموا ان النبي صلى الله عليه وسلم نص على امامة علىّ
بالوصف لا بالتعيين والناس قصروا حيث لم يجتهدوا فى ذلك
واختلفوا فى سوق الامامة بعده. ومن الفرق الكيسانية يرون ان
الدين طاعة رجل معصوم. ومن الفرق الكنزيه أصحاب كنز النور
الحسن بن صالح جوزوا امامة المفضول مع وجود الافضل راضيا
وتوقفوا فى أمر عثمان فقط. ومن الفرق السليمانية أصحاب سليمان

الكوفى ويقولون ان الامامة شورى وتنعقد برجلين من خيار المسلمين ويطعنون فى بعض الصحابة وينكرون على الشيعة القول بالبدء والتقية. ومن الفرق الغالية والغلاة وهم الذين غلوا فى أئمتهم وأخرجوهم عن البشرية وادعوا فيهم الالهية. وبدعهم الحلول والتناسخ والرجعة والبدء والتشبيه وهم طوائف فمنهم الباقرية القائلون بامامة محمد بن على بن الحسين عليهما السلام ورجعته. ومنهم الجعفرية القائلون بمثل هذه المقالة فى جعفر الصادق عليه السلام. ومنهم الواقفية وهم المتوقفون فى ذلك مع قولهم بالغلو ومنهم السبابية اصحاب عبد الله ابن سبا قالوا لعلى انت مشيرين الالهيه (كذا) ويزعمون ان عليا حىّ فى السحاب وان الرعد صوته والبرق سوطه وسينزل الى الارض. ومن الفرق الناووسية يزعمون ان الارض تنشق عن على فيملأ الارض عدلا. ومن الفرق الخوارج والخارجي كل من خرج عن امام عدل صحابيا كان أو غيره والمراد ههنا الذين خرجوا على علىّ رضى الله عنه وهم طوائف ويجتمعون على التبري من علىّ وعثمان رضى الله عنهما ويكفرون أصحاب الكبائر ويوجبون الخروج على الامام اذا خالف السنة ومنهم المحكمية وهم الذين حملوا عليًا على القتال والتحكيم لكتاب الله تعالي والتحاكم الى من حكم بكتاب الله ثم تبرؤا من التحكيم الذى ولدوه وقالوا لا حكم الا لله وخطؤا عليًا وجوزوا الخلو عن الامام وامامة غير القرشىّ ومنهم الازارقة أصحاب نافع بن الازرق يكفرون عليا وجمعا من الصحابة ويصوبون فعل ابن ملجم

ويكفرون القعدة عن القتال ولو قاتل أهل دينه ويبيحون قتل أطفال المخالفين ونسائهم ويسقطون الرجم عن قاذف المحصن دون القاذفة ويرون ان اطفال المشركين فى النار وان التقية غير جائزة ويخرجون أصحاب الكبائر عن الاسلام. ومن الفرق الكاملية اصحاب ابن كامل كفر عليا بتركه حقه. ومن الفرق الغليانية أصحاب الغليان الاسدى يزعمون ان عليا بعث محمدا يدعو اليه فدعا الي نفسه. ومن الفرق المغيرية أصحاب المغيره بن سعيد العجلى ادعى الامامة ثم النبوة وكانت أصحابه تعتقد رجعته. ومن الفرق الخطابية أصحاب بن الخطاب الاسدى عزا نفسه الى الصادق فلما غلا فيه تبرأ منه ولعنه فادعى لنفسه. وأصحابه مختلفون فيه فقائل بامامته وقائل بنبوته وقائل بالهية علىّ رضى الله عنه ويخفون مقالتهم وكتبهم. ومن الفرق الاسحاقية يقولون بمقالة النصيرية فى الجملة وبينهما خلاف لا يظهر عليه غيرهم لاخفائهم كتبهم أيضاً. ومن الفرق النجدان أصحاب نجده بن عامر الحنفى يكفر بالاصرار على الصغائر دون فعل الكبائر ويستحل دماء أهل العهد والذمة وأموالهم فى دار التقية ويتبرأ ممن حرمها ويعذر بالجهل فى الفروع ولهذا تعرف أصحابه بالعاذرية. ومن الفرق البيهسية أصحاب أبى بيهس بن خالد يرى ان الايمان مجموع العلم بالقلب والاقرار باللسان والعمل بالجوارح وانه لا حرام الا ما نص عليه بقوله قل لا أجد الآية ويكفر الرعية بكفر الامام. ومن الفرق العجاردية أصحاب عبد الكريم بن عجرد ينكر سورة يوسف

عليه السلام يزعم انها قصة ولا يرى المال فيأ حتى يقتل صاحبه .ومن الفرق الصلتية أصحاب عثمان بن أبي الصلت انفرد بأن الرجل اذا أسلم يتولاه ويتبرأ من أطفاله حتى يبلغوا الحلم . ومن الفرق الميمونية أصحاب ميمون بن خالد يقول ان الله يريد الخير دون الشر ولا مشيئة له فى المعاصى ويجوز نكاح بنات البنات وبنات أولاد الاخوة والاخوات ويوجب قتال السلطان المخالف ومن رضى بحكمه. ومن الفرق الحمزية أصحاب حمزة بن ادريس يقول بالقدر ويجوز قيام امامين معاً ما لم تجتمع الكلمة ولم تقهر الاعداء ومن الفرق الخلفية أصحاب خلف بن عمرو خالف الحمزية فى القدر ويرى أن أطفال المشركين فى النار ولا عمل لهم ولا شرك .ومن الفرق الاطرافية لقبوا بذلك لانهم عذروا أهل الاطراف فى ترك مالم يعرفوه من الشريعة اذا عرفوا ما يلزم بالعقل وأثبتوا واجبات عقلية .ومن الفرق الشعيبية أصحاب شعيب بن محمد على بدع الخوارج فى الامامة والوعيد وعلى بدع العجاردية فى حكم الاطفال والقعدة والتولى والتبرى . ومن الفرق الحازمية أصحاب حازم بن على يقول بالموافاة وأن الله تعالى يجزي العباد بما علم أنهم صائرون اليه وأنه تعالى لم يزل محباً لاوليائه مبغضاً لاعدائه ويتوقف فى البراءة دون غيره .ومن الفرق الثعالبة أصحاب ثعلبة بن عامر يرى ولاية الطفل حتى يظهر عليه انكار الحق فيتبرأ منه ويرى أخذ الزكاة من العبيد اذا استغنوا واعطاءهم منها اذا افتقروا.ومن الفرق الاخنسية

أصحاب الاخنس بن قيس يحرم الاغتيال ولا يبدأ أحداً من أهل القبلة بالقتال حتى يدعى الى الدين الا من عرف بعينه أنه على خلاف دينه ويرى تزويج المسلمات من كفار قومهم الذين كفرهم بالكبائر. ومن الفرق المعبدية أصحاب معبد بن عبد الرحيم يجوزكون سهام الصدقة سهماً واحداً فى حال البقية . ومن الفرق الرشيدية أصحاب الرشيد الطوسي ويعرفون بالعشرية لانهم قالوا بالعشر فيما سقى بالانهار والقنا وكان جبريا مجسما. ومن الفرق الشيبانية أصحاب شيبان بن سلمة وكان جبرياً وخارجياً ويقول ان الله تعالى انما علم بعد ان خلق له علما وانه انما يعلم الاشياء عند حدوثها. ومن الفرق المكرمية أصحاب المكرم العجلي يقول بالموافاة كالحزمية ويرى ان مرتكب الكبيرة كافر بجهله بالله حال ارتكابها. ومن الفرق الحفصية أصحاب حفص بن أبي مقدام يرى ان بين الايمان والشرك منزلة هي معرفة الله تعالى فقط ونقل عنه القول بالمثل الافلاطونية ومن الفرق اليزيدية أصحاب يزيد بن أمينة زعم ان الله سيبعث رسولا من العجم وينزل عليه كتاباً كتبه فى السماء على ملة الصابئة وتولى من شهد لرسول من أهل الكتاب وان لم يدخل فى دينه وكل الذنوب عنده شرك وتولى المحكمة الاولى وتبرأ ممن بعدهم الا الاباضية. ومن الفرق الصفرية أصحاب زياد بن الاصفر يرى أن ما كان من الاعمال عليه حد كالزنا والقذف فيسمى به فاعله لا كافراً ولا مشركا وما كان من الكبائر لا حد فيه كترك الصلاة فيكفر

به ويرى الشرك شركان عبادة الاوثان وطاعة الشيطان والكفر كفران انكار الربوبية وانكار النعمة والبراءة برآتان من أهل الحدود سنة ومن أهل الجحود فريضة . ومن الفرق المرجئية القائلون أنه لا يضر مع الايمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة وقيل الارجاء تأخير صاحب الكبيرة فلا يقضى عليه بجنة أو نار . الوعيدية تقابل هذه الفرقة

ومن الفرق النميرية أصحاب يونس النمير عنده أن الايمان هو المعرفة بالله والخضوع له واخلاص المحبة وما سوى المعرفة من الطاعة لايضر تركه . وزعم أن ابليس كان عارفاً انما كفر باستكباره ودخوله الجنة بالايمان لا بالفعل والطاعة . ومن الفرق العبيدية أصحاب عبيد الملتهب يقول بالارجاء والتشبيه . ومن الفرق الغسانية أصحاب غسان الكوفى يري أن الايمان هو المعرفة بالله وبرسله وبما أنزل جملة لا تفصيلا وأنه يزيد ولا ينقص ونقل عنه انكار نبوة عيسى عليه السلام . ومن الفرق التومنية أصحاب أبي معاد التومنى يرى أن الايمان ماعصم من الكفر وهو مجموع المعرفة بالله والتصديق والمحبة والاقرار والاخلاص بما جاء به الرسول . ونقل أن الراوندى كان يميل الى هذا الرأي . ومن الفرق الصالحية أصحاب صالح بن عمرو يقول بالارجاء والتشبيه ويرى أن الايمان هو معرفة الله على الاطلاق والكفر هو الجهل به على الاطلاق . ومن الفرق المنصورية أصحاب منصور العجلى ادعى الامامة وانه عرج به الى السماء ورآى معبوده

ومسح بيده على رأسه وقال له يابنى انزل فبلغ عنى وأنه الكشف الساقط . ومن الفرق الهشامية أصحاب هشام بن سالم نسج على منواله ومن الفرق النعمانية أصحاب النعمان بن جعفر الملقب شيطان الطاق يشبه ويرى أن الله تعالى انما يعلم الاشياء بعد كونها والتقدير عنده الارادة . ومن الفرق الحلولية والاتحادية ومقالتهم متقاربة الا أن تصورها عسر فيقال إن الحلولية يدعون حلول روح القدس فى قلوبهم عند نهاية العرفان والتجرد والحسين بن منصور الحلاج يقال عنه هذه المقالة ويقال إن الاتحادية يدعون سر العبد بالمعبود عند نهاية عبادته وبالجملة فالتعبير عن مذهبهم مشكل فكيف تحقيقه . هذه الاراء المشهورة والمقالات المذكورة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

وأما اليهود فافترقوا فرقاً كثيرة ولكن المشهور من فرقهم الآن ثلاث فرق الربانيون والقراؤن والسامريون . على أن هؤلاء مجموعون على نبوة موسى وهرون ويوشع عليهم السلام وعلى التوراة وأحكامها وان كانت مبدلة مختلفة النسخ لكنهم يستخرجون منها ستمائة وثلاث عشرة فريضة يتعبدون بها ويتفرد الربانيون والقراؤن عن السامرة بنبوات أنبياء غير الثلاثة المذكورة وينقلون عنهم تسعة عشر كتاباً ويضيفونها الى خمسة أسفار ويعبرون عن الاربعة وعشرين كتاباً بالنبوات وهي على مراتب

(الاولى) التوراة وهى خمسة أسفار الاول يذكر فيه بدأ

الخليقة والتاريخ من آدم الى النبي يوسف عليه السلام . والثاني يذكر فيه استخدام المصريين لبني اسرائيل وظهور موسى عليه السلام وهلاك فرعون ونصب قبة الزمان وأحوال التيه وأمانة هرون عليه السلام ونزول العشر كلمات وسماع القوم كلام الله تعالى . والثالث يذكر فيه تعليم القرابين بالاجمال . والرابع يذكر فيه عدد القوم وتقسيم الارض عليهم وأحوال الرسل التي بعثها موسى عليه السلام الى الشام وأخبار المن والسلوى والغمام . والخامس اعادة أحكام التوراة لتفصيل المجمل وذكر وفاة هرون ثم موسى وخلافة يوشع عليهم السلام

(المرتبة الثانية) أربعة أسفار يدعى الاول . أولها ليوشع عليه السلام يذكر فيه ارتفاع المن وأكلهم الغلال بعد تقريب القربان ومحاربة يوشع الكنعانيين وفتح البلاد وتقسيمها بالقرعة وثانيها يعرف بسفر الحكام فيه أخبار قضاة بني اسرائيل في البيت الاول وثالثها الشمويل عليه السلام فيه نبوته وملك طالوت وقتل داود جالوت ورابعها يعرف بسفر الملوك فيه اخبار ملك داود وسليمان عليهما السلام وغيرهما وانقسام الملك بين الاسباط والملاحم والجلاء الاول ومجيء بختنصر وخراب البيت المقدس

(المرتبة الثالثة) أربعة أسفار تدعى الاخيرة . أولها لشعيا عليه السلام يذكر فيه توبيخ الله تعالى لبني اسرائيل وانذار بما يقع وبشرى الصابرين واشارة الى البيت الثاني والخلاص على يد كورس الملك

وثانيها لارميا عليه السلام يذكر فيه خراب البيت بالتصريح والهبوط الى مصر وثالثها لحزقيال عليه السلام يذكر فيه حكم طبيعية وفلكية مرموزه وشكل البيت المقدس وأخبار يأجوج ومأجوج ٠ ورابعها اثنى عشر سفرا فيها انذارات بجراد وزلازل وغيرها واشارة الى المنتظر والمحشر ونبوة يونس عليه السلام وغرقه وابتلاع الحوت له وتوبة قومه ومجيء عدو وصلاة حيقوق ونبوة زكريا عليه السلام واشارات الى اليوم العظيم وبشارة بورود الخضر عليه السلام

(المرتبة الرابعة) تدعى الكتب وهى احدى عشر سفرا ٠ أولها تاريخ من آدم الى البيت الثانى ونسب الاسباط وقبائل العالم وثانيها مزامير داود عليه السلام وعدتها مائة وخمسون مزمورا مابين طلبات وأدعية عن موسى عليه السلام وغيرها ٠ وثالثها قصة أيوب عليه السلام وفيه مباحث كلامية ٠ ورابعها أمثال حكمية عن سليمان عليه السلام وخامسها أخبار الحكام قبل الملوك وسادسها نشائد عبرانية لسليمان مخاطبات بين النفس والعقل ٠ وسابعها يدعى جامع الحكمة لسليمان عليه السلام فيه مباحث على طلب اللذات العقلية الباقية وتحقير الجسمية الفانية وتعظيم الله تعالى والتخويف منه ٠ وثامنها يدعى النواح لارميا عليه السلام فيه خمس علامات على حروف المعجم ندب على البيت ٠ وتاسعها فيه ملك أزدشير وعبد النور ٠ وعاشرها لدانيال عليه السلام فيه تفسير منامات بختنصر وولده ورموز على ما يقع فى الممالك وحال البعث

والنشور. والحادى عشر لعزير عليه السلام فيه صفة عود القوم من أرض بابل الى البيت الثانى وبناه. وينفرد الربانيون بشروح لفرائض التورات وتفريعات عليها ينقلونها عن موسى عليه السلام

وأما النصارى ففرقهم أيضا كثيرة ولكن المشهور منهم ثلاث فرق الملكائية واليعقوبية والنسطورية وأجمعوا على ان الله تعالى واحد بالجوهر أى بالذات . ثلاثة بالاقنومية أى بالصفات ومعني أقنوم الصفة الشخصية ويعبرون عن هذه الاقانيم بالاب والابن وروح القدس ويريدون بالاب الذات مع الوجود وبالابن الذات مع العلم ويطلقون عليه اسم الكلمة ويخصونه بالاتحاد ويريدون بروح القدس الذات مع الحياة. ويحيي بن عدى فسر هذه الاقانيم بالعقل والعاقل والمعقول تفلسفا وفرارا مما يرد عليهم لكنه لا يوافق مرادهم وأجمعوا على أن المسيح ولد من مريم وقتل وصلب واجتمع منهم ثلاثمائة وسبعة عشر كبيرا بحضرة ملك القسطنطينية والفوا عقيدة لقبوها بالامانة واستخرجوها من الانجيل من خرج لعله يريد « عنها » فارق دين النصرانية والانجيل الذى بايديهم انما هو سيرة السيد المسيح عليه السلام جمعها أربعة من أصحابه وهم متى ولوقا ومرقوس ويوحنا ولفظة انجيل معناها البشارة ولهم كتب تعرف بالقوانين وضعها أكابرهم يرجعون اليها فى أحكام الفروع من العبادات والمعاملات ونحوها ويصلون بالمزامير وانفرد الملكائية بقولهم ان الله جزء من اللاهوت حل فى الناسوت واتحد بجسد المسيح وتدرع به ولا يسمون العلم قبل تدرعه ابناً بل

المسيح مع ماتدرع به هو الابن ويقولون ان الكلمة مازجت الجسد ممازجة الخمر والماء اللبن وقالوا أن الجوهر غير الاقانيم وصرحوا بالتثليث . واليهم الاشارة بقوله تعالى (لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة) وقالوا أن المسيح ناسوت كلى لا جزئى وأن القتل والصلب وقع على الناسوت دون اللاهوت وانفرد اليعقوبية بقولهم بالهية المسيح عليه السلام وقالوا أن الكلمة انقلبت لحماً ودما فصار المسيح هو الاله وهو الظاهر بجسده . واليهم الاشارة بقوله تعالى (لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم) وزعموا أن الكلمة اتحدت بالانسان الجزئى لا الكلى وقالوا المسيح جوهر واحد واقنوم واحد الا انه من جوهرين وربما قالوا طبيعة من طبيعتين . وانفرد النسطورية بقولهم أن اللاهوت أشرق على الناسوت كاشراق الشمس على بلورة وظهر فيه كظهور النقش فى الخاتم . وقال بعضهم حلول اللاهوت فى الناسوت انما هو حلول العظمة والوقار وهو بناسوت المسيح أتم وأكمل مما عداه ووافقوا الملكية فى أن القتل والصلب وقع على المسيح من جهة ناسوته لا من جهة لاهوته والمراد بالناسوت الجسد وباللاهوت الروح . تعالى الله عما يقول الظالمون والجاحدون علواً كبيرا والحمد لله الذى منّ علينا بالاسلام وهدانا بنبيه محمد عليه أفضل الصلاة والسلام

﴿ القول فى علم النواميس ﴾

وهو علم يعرف به أحوال النبوة وحقيقتها ووجه الحاجة اليها

والناموس يقال على الوحى وعلى الملك النازل به وعلى السنة

ومنفعته بيان وجوب النبوة . وحاجة الانسان اليه فى بقائه ومنقلبه الى الشرع والفرق بين النبوة الحقة والدواعى الباطلة معرفة المعجزات المختصة بالرسل صلوات الله عليهم والكرامات المختصة بالصديقين والاولياء عليهم السلام . وفيه كتاب لارسطوطاليس وكتاب لافلاطون وأكثر مسائله فى خلال مسائل اراء المدينة الفاضلة لابى نصر الفارابى .

ومن المعلوم ان ارسال الرسل عليهم السلام انما هو لطف من الله تعالى بخلقه ورحمة لهم ليتم لهم أمر معاشهم ويتبين حال معادهم فتشتمل الشريعة ضرورة على المعتقدات الصحيحة التي يجب التصديق بها والعبادات المقربة الى الله تعالى مما يجب القيام به والمواظبة عليه والامر بالفضائل والنهى عن الرذائل مما يجب قبوله فينتظم من ذلك ثمانية علوم شرعية وهي

علم القرآت وعلم رواية الحديث وعلم تفسير الكتاب المنزل على النبي المرسل وعلم دراية الحديث وعلم أصول الدين وعلم أصول الفقه وعلم الجدل وعلم الفقه وذلك لان المقصود أما النقل وأما فهم المنقول وأما تقريره واما تشييده بالادلة واما استخراج الاحكام المستنبطة والنقل ان كان لما اتى به الرسول عن الله تعالى بواسطة الوحى فهو علم القرآت أو لما صدر عن نفسه المؤيدة بالعصمة فعلم رواية الحديث وفهم المنقول ان كان من كلام الله تعالى فعلم تفسير القرآن أو من

كلام الرسول فعلم دراية الحديث والتقرير . اما للآراء فعلم أصول الدين وللافعال فعلم أصول الفقه وما يستعان به على التقرير علم الجدل ومعرفة الاحكام المستنبطة ولا خفاء لدى ذي حجر بما في هذه العلوم من جملة من المنافع أما فى الدنيا فحفظ المهج والاموال وانتظام سائر الاحوال وأما فى الاخرى فالنجاة من العذاب الاليم والفوز بالنعيم المقيم فلنذكرها على التفصيل برسومها ونشير الى الكتب المفيدة

﴿ علم القراءة ﴾

علم ينقل لغة القرآن واعرابه الثابت بالسماع المتصل ومن الكتب المشهوره المختصرة فيه التيسير ونظمه الشاطبي برد الله مضجعه فى لاميته المشهوره فنسخت سائر كتب الفن لضبطها بالنظم ولابن مالك رحمه الله داليه بديعة فى علم القرآت لكنها لم تشتهر ومن الكتب المبسوطه كتاب الروضة وشرح الشاطبيه

﴿ علم رواية الحديث ﴾

علم ينقل أقوال النبي صلى الله عليه وسلم وافعاله بالسماع المتصل وضبطها وتحريرها واضبط الكتب المجمع على صحتها كتاب البخارى وكتاب مسلم وبعدها بقية الكتب السنن المشهورة والترمذى والنسائى وابن ماجه والدارقطنى والمسندات المشهورة كمسند احمد وابن ابى شيبة والبزاز ونحوها وزهر الخمائل لابن سيد الناس مستودع

للسيرة النبوية . ومن الكتب المشتملة على متون الاحاديث المجردة من هذه الكتب . الألمام لابن دقيق العيد فيما يتعلق بالاحكام ورياض الصالحين للنواوى فيما يتعلق بالترغيبات والترهيبات

﴿ علم التفسير ﴾

علم يشتمل على معرفة فهم كتاب الله المنزّل على نبيه المرسل صلى الله عليه وسلم وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحكمه والعلوم الموصلة الى علم التفسير هى اللغة وعلم النحو وعلم التصريف وعلم المعاني وعلم البيان وعلم القرآن ويحتاج الى معرفة أسباب النزول وأحكام الناسخ والمنسوخ والى معرفة أخبار الكتاب ويستعان فيه بعلم أصول الفقه وعلم الجدل . ومن الكتب المختصرة فيه زاد المسير لابن الجزرى والوجيز للواحدي وتفسير الماتريدى والكشاف للزمخشرى . وتفسير البغوى . وتفسير الكواشى . ومن المبسوطة البسيط للواجدى وتفسير القرطبي ومفاتيح الغيب للامام فخر الدين الخطيب .

واعلم ان أكثر المفسرين اقتصر على الفن الذى يغلب عليه فالثعلبي تغلب عليه القصص وابن عطيه تغلب عليه العربية وابن فرس احكام الفقه والزجاج المعانى ونحو ذلك . وههنا بحث وهو من المعلوم البين ان الله تعالى انما خاطب خلقه بما يفهمونه ولذلك أرسل كل رسول بلسان قومه وأنزل كتاب كل قوم على لغتهم وانما احتاج الى التفسير لما

سنذكره بعد قاعدة مقررة وهي ان كل من وضع من البشر كتاباً فانما وضعه ليفهم بذاته من غير شرح وانما احتيج الى الشرح لأمور ثلاثة .أحدها كمال فضيلة المصنف فانه بجودة ذهنه وحسن عبارته يتكلم على معان دقيقة بكلام وجيز يراه كافياً فى الدلالة على المطلوب وغيره ليس فى مرتبته فربما عسر عليه فهم بعضها أو تعذر فيحتاج الى زيادة بسط فى العبارة لتظهر تلك المعاني الخفية . ومن ههنا شرح بعض العلماء تصنيفه . وثانيها حذف مقدمات الأقيسة اعتماداً على وضوحها أو لانها من علم آخر وكذلك اهمال ترتيب بعض الاقيسة واغفال علل بعض القضايا فيحتاج الشارح ان يذكر المقدمات المهملات ويبين مايمكن بيانه فى ذلك العلم وينبه على الغنية عن البيان ويرشد الى أماكن مالا يليق بذلك الموضع من المقدمات ويرتب القياسات ويعطى علل مالم يعط المصنف علله . وثالثها احتمال اللفظ لمعان تأويلية كما هو الغالب على كثير من اللغات ولطافة المعنى عن ان يعبر عنه بلفظ يوضحه أو للالفاظ المجازية واستعمال الدلالة الالتزامية فيحتاج الشارح الى بيان غرض المصنف وترجيحه وقد يقع فى بعض التصانيف مالا يخلو البشر عنه من السهو والغلط والحذف لبعض المهمات وتكرار الشئ بعينه بغير ضرورة الى غير ذلك مما يقع فى الكتب المصنفة فيحتاج الشارح ان ينبه على ذلك. واذا تقررت هذه القاعدة فنقول

ان القرآن العظيم انما أنزل باللسان العربى فى زمن أفصح العرب

وكانوا يعلمون ظواهره واحكامها أما دقائق باطنه فانما كانت تظهر لهم بعد البحث والنظر وجودة التأمل والتدبير مع سؤالهم النبي صلى الله عليه وسلم فى الاكثر ودعا لخير الأمة فقال« اللهم فقهه فى الدين وعلمه التأويل »ولم ينقل الينا عن الصدر الاول القرآن وتأويله بجملته فنحن نحتاج الى ما كانوا يحتاجون اليه زيادة على مالم يكونوا يحتاجون اليه من أحكام الظواهر لقصورنا عن مدارك أحكام اللغة بغير تعلم فنحن أشد احتياجاً الى التفسير ومعلوم ان تفسيره يكون من قبيل بسط الالفاظ الوجيزة وكشف معانيها وبعضه من قبيل ترجيح بعض الاحتمالات على بعض لبلاغته ولطف معانيه وهذا لايستغنى عن قانون عام يعول فى تفسيره عليه ويرجع فى تأويله اليه ومسبار تام يميز ذلك ويتضح به المسالك وقد أودعناه كتابنا المسمى بغب الطائر من البحر الزاخر واردفناه هنالك بالكلام على الحروف الواقعة مفردة فى أوائل السور اكتفاء بالمهم من الاطناب لمن كان صحيح النظر

﴿ علم رواة الحديث ﴾

علم يتعرف منه انواع الرواية وأحكامها وشروط الرواة وأصناف المرويات وأستخراج معانيها ويحتاج الى مايحتاج اليه علم التفسير من اللغة والنحو والتصريف والمعانى والبديع والاصول ويحتاج الى تاريخ النقلة والكلام فى احتياجه الى مسبار يميزه كالكلام

فيما سبق . والكتب المنسوبة الى هذا العلم كتقريب التيسير للنواوى واصله كعلوم الحديث للحاكم واصله كالكفاية للخطيب بن بكر ابن ثابت انما هى مداخل ليست بكتب كافية فى هذا العلم

﴿ علم أصول الدين ﴾

علم يشتمل على بيان الاراء والمعتقدات التى صرح بها صاحب الشرع واثباتها بالادلة العقلية ونصرتها وتزييف كل ماخالفها والمشهور أن أول من تكلم فى هذا العلم فى الملة الاسلامية عمرو بن عبيد وواصل بن عطاء وغيرهما من رجال المعتزله لما وقعت لهم الشبهة في كتاب الله تعالى كيف يكون محدثا وهو صفة من صفات القديم وكيف يكون قديماً وهو أمر ونهى وخبر وتوراة وانجيل وقرآن والشبهة فى مسئلة القدر هل الاشياء الكائنة كلها بقدر الله ولا قدرة للعبد عن الخروج عنها فكيف العقاب وان كان للعبد قدرة على مخالفة المقدور فيلزم تغير علم الاول بالكائنات الى غير ذلك من المسائل وأخذ عنهم ابو الحسن الاشعرى وخالفهم فى كثير من المسائل ومن الكتب المختصرة فيه قواعد العقائد للخواجه نصير الدين الطوسى ولباب الاربعين للقاضى جمال الدين بن واصل ومن المتوسطة المبسوطة المحصل للامام فخر الدين وكتاب الاربعين للارموى ومن المبسوطة نهاية العقول للامام فخر الدين والصحائف للسمرقندى

﴿علم أصول الفقه﴾

علم يتعرف منه تقرير مطالب الاحكام الشرعية العلمية وطريق استنباطها ومواد حججها واستخراجها بالنظر . ومن الكتب المختصرة فيه القواعد لابن الساعاتى . ومختصر ابن الحاجب . والمصباح . للبيضاوى . ومختصر الروضة لابن قدامه . ومن المتوسطة التحصيل للارموى . ومن المبسوطة الاحكام للآمدى . والمحصول للامام فخر الدين بن الخطيب

﴿علم الجدل﴾

علم يتعرف منه كيفية تقرير الحجج الشرعية ودفع الشبهة وقوادح الادلة وترتيب النكت الخلافية وهذا متولد من الجدال الذى هو أحد أجزاء المنطق لكنه خصص بالمباحث الدينية وللناس فيه طرق اشبهها طريقة العميدى . ومن الكتب المختصرة فيه المغنى للابهرى والفصول للنسفى والخلاصة للمراغى . ومن المتوسطة النفائس للعميدى والرسائل للارموى . ومن المبسوطة تهذيب النكت للارموى

﴿علم الفقه﴾

علم باحكام التكاليف الشرعية العلمية كالعبادات والمعاملات والعادات ونحوها والمشهور أن أول من دون كتبه عبد الملك بن

جريج وانما يتبع فيه الآن مذاهب الائمة الاربعة الذين هم أركان
الدين ابو حنيفه ومالك والشافعي واحمد رضي الله عنهم فمن كتب
الحنفية المختصرة البداية والنافع ومختار الفتوي ومختصر القدوري
وله تكملة مهمة . ومن المتوسطة الهداية والمشتملة . ومن المبسوطة
المحيط والمبسوط والتحرير . ومن كتب المالكية المختصرة التلقين
والجلاب ومختصر ابن الحاجب ومن المبسوطة نظم الدر للشارمساحى
والتهذيب ومن المتوسطة الذخيرة وابن يونس والبيان والتحصيل .
ومن كتب الشافعيـة المختصرة التعجيز والنبيه والتحرير ومختصر
الوسيط للبيضائي . ومن المتوسطة المهذب والوسيط والروضة للنواوى
ومن المبسوطة الحاوى للماوردى والكافى والوافى والوسيط وبحر
المذهب والنهاية وشرح الوجيز وشرح الوسـيط . ومن كتب
الحنابلة المختصرة العمدة ومختصر الخراقي والنهاية الصغرى لابن رزين
ومن المتوسـطة المقنع والكافى . ومن المبسوطة المغنى لابن قدامه
ومن الكتب المشتملة على رؤس مهمات المسائل ومذاهب السلف
فيها الاشراف لابن المنذر والمحلى لابي محمد بن حزم الظّاهرى ينفرد
بمباحث ظاهرة فهذه العلوم الشرعية وزبدة محض المطالب الالهية
الحمـد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هـدانا الله لقد
جاءت رسل ربنا بالحق

(القول فى العلم الطبيعى)

وهو علم يبحث فيه عن أحوال الجسم المحسوس من حيث هو

متعرض للتغير فى الاحوال والثبات فيها فالجسم من هذه الحيثية موضوعه ورتبه ارسطوطاليس على ثمانية أجزاء

الجزء الاول يسمى السماع الطبيعى وسمع الكيان وتبين فيه الامور العامة لجميع الطبيعيات مثل المادة والصورة والحركة والطبيعة والانهاية واشباهها (اشباحها)

الجزء الثانى ويسمى السماء والعالم وتبين فيه أحوال الاثيريات والعناصر وطبائعها ومواضعها والحكمة فى تنضيدها

الجزء الثالث ويسمى الكون والفساد وتبين فيه أحوال ما يتكون وما يفسد من المركبات والتولد والتوالد والنشؤ والبلى والاستحالات

الجزء الرابع ويسمى الآثار العلوية وتبين فيه أحوال العناصر قبل الامتزاج وما يعرض لها من التخلخل والتكاثف وأصناف الجزئيات بتأثير السماويات فيها وأحوال الكائنات فى الجو مثل الغيوم والامطار والرعد والبرق والهالة وقوس قزح والصواعق والشهب والعلامات وأحوال الكائنات عنها فوق الارض كالثلج والبرد والطل والصقيع والرياح والبخار والمد والجزر وأحوال الكائنات عنها تحت الارض كالزلزلة والرجفة والخسف

الجزء الخامس المعادن وتبين فيه أحوال الكائنات الجمادية من الفلزات والجواهر النفيسة وغيرها من الزاجات والشبوب والاملاح والكباريت والزئبق وكيفية تولدها

الجزء السادس النبات ويعرف فيه أحوال الكائنات غير الحساسة من النجم والشجر وكيفية اعتدالها ونشؤها وتوليدها المثل

الجزء السابع الحيوان ويعرف فيه حال الكائنات النامية الحساسة المتحركة بالارادة من البحرية والهوائية والبرية والاهلية وما يتوالد منها

الجزء الثامن ويسمى الحس والمحسوس ويعرف فيه القوى المحركة والمدركة خصوصاً للانسان وأحوال النوم والرؤيا واليقظة ومنفعته ان يعرف منه أحوال الاجسام البسيطة والمركبة من الافلاك والعناصر والمولدات الثلاث وموادها وصورها ومباديها الفاعلة لها والغايات التي لاجلها وجدت واعراضها اللازمة لها أو المفارقة والاطلاع على أسرارها كالخواص الفلكية وغرائب الممتزجات العنصرية كجذب حجر المغناطيس للحديد ونحوه وحال الشجرة المعروفة بالغاسقة والمعروفة بالنيرانة ونحوهما وحال الطائر الفرد المسمى ققنس ونحوه وغرائب المزاجات الثانية كلبن العذراء ونحوه وبالنسبة الى علم الهندسة لان به تظهر معلوماته للحس ويتسلم منه بعض مباديه وبالنسبة الى علم الهيئة أيضاً بهذا الاعتبار وبالنسبة الى العلم الالهي فانه يمهد الذهن لمباحثه ولذلك قدم عليه فى التعلم وبالنسبة الى العلوم الفرعية التى تتفرع عليه مما يأتى ذكره . ولارسطوطاليس فى هذه الاجزاء الثمانية كتب هى الاصول وجوّدها الشيخ أبو على ابن سينا فى مختصر ترجمه بالمقتضيات ولخصها أبو الوليد ابن رشد تلخيصاً مفيداً وقد تقدم فى آخر كتاب الكلام على المنطق ذكر جملة

من الكتب المشتملة على المنطق والطبيعي والالهى وأما العلوم التى تتفرع عليه وتنشأ منه فهي عشرة علم الطب وعلم البيطرة والبيزرة وعلم الفراسة وعلم تفسير الرؤيا وعلم أحكام النجوم وعلم السحر وعلم الطلسمات وعلم السيميا وعلم الكيميا وعلم الفلاحة وذلك لأن نظره اما أن يكون فيما يتفرع على الجسم البسيط أو الجسم المركب أوما يعمها والاجسام البسيطه أما الفلكية فأحكام النجوم وأما العنصرية فالطلسمات والاجسام المركبة أما ما لا يلزمه مزاج وهو علم السيميا أو يلزمه مزاج فاما بغير ذى نفس فالكيميا أو بذى نفس فاما غير مدركة فالفلاحة واما مدركة فاما لها مع ذلك ان تعقل أولا الثانى البيطرة والبيزرة وما يجرى مجراها والذى بذى النفس العاقله هو الانسان وذلك اما فى حفظ صحته واسترجاعها وهو الطب أو أحواله الظاهرة الدالة على أحواله الباطنة فالفراسة أو أحوال نفسه حال غيبته عن حسه وهو تعبير الرؤيا والعام البسيط والمركب السحر فلنذكر هذه العلوم على النهج المتقدم :

﴿ علم الطب ﴾

علم يبحث فيه عن بدن الانسان من جهة مايصح ويمرض لالتماس حفظ الصحة وازالة المرض. وموضوعه بدن الانسان وما يشتمل عليه من الاركان والاخلاط والارواح والقوى والافعال وأحواله من الصحة والمرض وأسبابها من المآكل والمشارب والاهوية

المحيطة بالابدان والحركات والسكونات والاستفراغات والاحتقانات والصناعات والعادات والاجناس والاسنان والواردات الغريبة والعلامة الدالة على أحواله من ضرر أفعاله ٠وحالات بدنه وما يبرز منه ٠ والتدبير بالمطاعم والمشارب واختيار الهواء وتقدير الحركة والسكون والادوية البسيطة والمركبة واعمال اليد لغرض حفظ الصحة وعلاج الامراض بحسب الامكان ٠ وتنقسم الى جزءين نظرى وعملي وقد كان قبل ان يتهذب تقتصر فرقة من أمره على التجارب وفرقة على القياس والمحققون جمعوا بين التجربة والقياس ومباديه بعضها اتفاقيات تجريبية وبعضها الهامات الهية ٠ ومن الكتب المختصرة فيه الموجز لابن النفيس والكفاية لابن المنقاح وتحفة المحب ومن المتوسطة المختار لابن هبل والماية للمسيحى والشافى لابن القف ومن المبسوطة كامل الصناعة للملكي والتذكرة السفدية ٠ وأما القانون للشيخ الرئيس ابى على بن سينا فهو الذى أخرج الطب من التلفيق الى التهذيب والترتيب وهو أجمع الكتب وأبلغها لفظاً وأحسنها تصنيفاً ٠ وبالجملة فيحتوى على خلاصة كتب المتقدمين وينفرد بالمباحث العملية والفوائد الحكمية وبعض من لا تعمق له فى النظر توهم ان تسميته غير مناسبة وان الشيخ لو عكس التسمية بينه وبين الشفا لكان أنسب وأصوب ٠ وهذا لجهل هذا القائل بمعنى لفظ القانون وذلك أن القانون فى كل علم أقاويل جامعة ينحصر في القليل منها الكثير من العلم اما ليحاط بها ما هو من

ذلك العلم فلا يدخل فيه غيره ولا يشذ عنه ما هو منه وإما ليمتحن بها مالا يؤمن الغلط فيه وإما ليسهل بها تعلم ما يحتوى عليه ذلك العلم وكذلك القوانين فى الصناعات العمليـة انما هى آلات كلية تعمل لامتحان مالا يؤمن الغلط فيه كالشاقول والبركار والمسطرة والموازين . والقدماء يسمون جوامع الحساب وجداول النجوم قوانين اذ كانت أشياء قليلة تحضر أشياء كثيرة. واذا علم هذا فما أجدر هذا الكتاب باسم القانون لمجموع هذه الامور فيه

ومن الكتب المنفردة باجزاء من الطب الجامع لابن البيطار فى الادوية المفردة والتذكرة لابن السويدى ومنافع الاعضاء للمسيحى غير الذى من جملة كتاب المائة والاغذية والحميات والبول للاسرائيلي وانقراباذين السمرقندى وأعمال اليد للزهراوى وكليات ابن رشد وكشف الدين فى أحوال العين ونهاية القصد فى صناعة الفصد وبغية السائل في اختصار المسائل .

ومنفعته بالنسبة الى البدن والى النفس أما البدن فكماله بالصحة التى هى أفضل حالاته وانما تحفظ وتستفاد بالطب وأما النفس فالتمكن من استكمالها في قوتيها النظرية والعملية اذ الاسقام والالام مانعة من ذلك. وأيضاً أن الطبيب يستفيد بنظرة فى التشريح ومنافع الاعضاء ما يوضح له أن الذى أحسن كل شئ خلقه خلق الانسان فى أحسن تقويم ثم اذا اطلع على مايقبله كل عضو من داء وما أعد له من دواء وسر ضرورة الموت بعد ذلك اتضح له أن الذى رده أسفل سافلين

هو أحكم الحاكمين

﴿ علم البيطره والبيزرة ﴾

الحال فيه بالنسبة الى هذه الحيوانات كالحال في الطب بالنسبة الى الانسان وعنى بالخيل دون غيرها من الانعام لمنفعتها للانسان في الطلب والهرب ومحاربة الاعداء وجمال صورها وحسن أدواتها . وعنى بالجوارح أيضاً لمنفعتها وأدبها فى الصيد وامساكه ومن كتب البيطرة كتاب حنين ابن اسحاق ومن كتب البيزرة القانون الواضح فى كتاب الفلاحة لابن القوام من البيطرة والبيزرة جملة كافية

﴿ علم الفراسة ﴾

علم يتعرف منه الاخلاق الانسانية من هيئة الانسان ومزاجه . وتوابعه الاستدلال . وحاصله انه بالخلق الظاهر على الخلق الباطن . وكتاب الامام فخر الدين ابن الخطيب خلاصة كتاب أرسطوطاليس مع زيادات مهمة ولفيلن كتاب فى الفراسة يختص بالنسوان ومنفعته جليلة فى تقدم المعرفة بالاخلاق ومن يضطر الانسان الى مخالطته من صديق وزوج ومملوك ليصير على بصيرة من أمره فان الانسان ممنو بذلك لانه مدنى بالطبع . وهذا العلم معتبر فى الشرع قال الله تعالى (ان فى ذلك لآيات للمتوسمين) وقال تعالى (تعرفهم بسيماهم) وقال النبي صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله . ويقرب من هذا العلم قيافة الاثر وقيافة البشر وليست علوماً

اكتسابية انما هي تخمينات حدسية وكذلك النظر فى غضون الاكف وأسارير الجبهة ونحوها

﴿ علم التعبير ﴾

علم يتعرف منه الاستدلال من التخيلات الحلمية على ماشاهدته النفس حال النوم من عالم الغيب فخيلته القوة المخيلة بمثال يدل عليه فى عالم الشهادة وقد جاء ان الرؤيا الصادقة جزء من ستة وأربعين جزأ من النبوة . وهذه النسبة تعرفها من مدة الرسالة ومدة الوحي قبلها مناماً وربما طابقت الرؤيا مدلولها دون تأويل وربما اتصل الخيال بالحس كالاحتلام ويختلف مأخذ التأويل بحسب الاشخاص وأحوالهم

ومنفعته البشرى بما يرد على الانسان من خير والانذار بما يتوقعه من شر والاطلاع على حوادث العالم قبل وقوعها . ومن الكتب المختصرة فيه فوائد الفرائد لابن الدقاق ومن الكتب المتوسطه تأليف ابى سهل المسيحي

﴿ علم أحكام النجوم ﴾

علم يتعرف منه الاستدلال بالتشكلات الفلكية على الحوادث السفلية ومن الكتب المختصرة فيه مجمل الاصول لكوشيار والجامع الصغير لمحيي الدين المغربى ومن المتوسطة كتاب التاريخ والمغنى لابن هبنتي ومن المبسوطة مجموع ابن شريح ومن الكتب المنفردة

ببعض أجزائه الادوار لابي معشر والارشاد لابن الريحان البيروتى والمواليد للخصيني والتحاويل للسجزى والقانات للبازيار والمسائل للقصرانى والاختيارات العلائية ودرج الفلك لتنكلوسا . ومن المداخل اليه مدخل القبيصى ومدخل العالمين للسجزى والتفهيم للبيروتى مدخل الى هذا الفن . وفيه مايحتاج اليه من الرياضى

ومنفعته على قاعدة أجزاء العادة بوجود أشياء مصاحبة لاشيأ غالباً وفى الأكثر معرفة مقتضيات النصبات الفلكية من أحوال الملك والممالك والاشخاص البشرية والمسائل الجزئية واختيارات ابتدآت الاعمال

﴿ علم السحر ﴾

علم يستفاد منه حصول ملكة نفسانية يقتدر بها على أفعال غريبة بأسباب خفية ومنفعته ان يعلم ليحذر لا ليعمل به . ولا نزاع في تحريم عمله . أما مجرد علمه فظاهر الاباحة بل قد ذهب بعض النظار الى انه فرض كفاية لجواز ظهور ساحر يدعى النبوة فيكون فى الأمة من يكشفه ويقطعه وأيضاً يعلم منه مايقتل فيقتل فاعله قصاصاً . والسحر منه حقيقى ومنه غير حقيقى ويقال له الاخذ بالعيون وسحرة فرعون أتوا بمجموع الامرين وقدموا غير الحقيقى ليستعد الحاضرون للانفعال عن الحقيقى واليه الاشارة بقوله تعالى (سحروا أعين الناس) ثم أردفوه بالحقيقى واليه الاشارة بقوله تعالى (واسترهبوهم وجاؤا بسحر عظيم)

ولما جهلت أسباب السحر لخفائها وتراجمت بها الظنون اختلفت الطرق اليها فطريق الهند تصفية النفس وتجردها عن الشواغل البدنية بحسب الطاقة الانسانية لانهم يرون ان تلك الآثار انما تصدر عن النفس البشرية . وكتاب مرآة المعانى فى ادراك العالم الانسانى مدخل الى هذا الطريق ومتأخرو الفلاسفة يرون رأى الهند وطائفة من الاتراك تعمل بعملهم أيضاً وطريق النبط عمل أشياء مناسبة للغرض المطلوب مضافة الى رقية ودخنة بعزيمة نافذة فى وقت مختار له وتلك الاشارة تارة تكون تماثيل كالطلسمات وتارة بتصاوير ونقوش كالشعابيذ وتارة عقد تعقد وينفث عليها وتارة كتباً تكتب ونحو ذلك وتدفن فى الارض أو تطرح فى الماء او تعلق فى الهواء او تحرق بالنار وتلك الرقية تضرع الى الكوكب الفاعل للغرض المطلوب وتلك الدخنة عقاقير منسوبة الى ذلك الكوكب لاعتقادهم أن هذه الآثار انما تصدر عن الكواكب وكتاب سحر النبط نقل ابن وحشية يشتمل على تفصيل هذا الاجمال . وطريق اليونان تسخير روحانية الافلاك والكواكب واستنزال قواها بالوقوف والتضرع اليها لاعتقادهم أن هذه الآثار انما تصدر عن روحانية الافلاك والكواكب لا عن أجرامها وهذا هو الفرق بينهم وبين الصابئة والوقوف لكل واحد من الكواكب وقت خاص وترتيب وشرائط مخصوصة . ولها أيضاً مطالب تختص بكل واحد منها تشتمل على معرفتها كتب الوقوفات للكواكب وفي كتاب

طيماوس لارسطو وغيره . ومن كتبه ورسائله الى الاسكندرية ذكر فصول من هذا الباب هى قواعده وفى كتاب غاية الحكيم لمسلمة المجريطى منها أيضاً جمل كافية . وقدماء الفلاسفة يميلون الى هذا الرأى وطريق العبرانيين والقبط والغرب الاعتماد على ذكر أسماء مجهولة المعانى كأنها أقسام وعزائم بترتيب خاص كأنهم يخاطبون بها حاضراً لاعتقادهم أن هذه الآثار انما تصدر عن الجن ويدّعون فى تلك الاقسام أنها تسخر ملائكة قاهرة للجن . ويحصرون الطرق الموصلة الى تسخير الروحانية فى ثلاثة الاستخدام وهو أعلاها وأعمها نفعاً وانما تقع الاجابة فيه بعد مدة وتختلف المدد باختلاف جهات الاستخدام . ويليه الاستنزال والاجابة فيه على الفور الا أن الانتفاع به انما هو فى كشف امور غائبة وفى علاج المصاب ونحوه . وأدناها الاستحضار ولا يتعدى كشف الامور . واذا كان يقظة يتوسط تلبس الروح ببدن منفعل كالصبي والمرأة والنطق بلسانه حال غيبته عن الحس أطلقوا عليه اسم الاستحضار . واذا كان مناماً فاحضره أطلقوا عليه اسم الجليان

ومدخل سليم بن ثابت كاف فى هذا النمط وكتاب الجمهرة للخوارزمي مدخل الى نوعى الاستنزال والاستحضار والايضاح للاندلسى مدخل الى نوع الاستخدام وكتاب العمار لخلف بن يوسف الدسماسانى جامع لمقاصده . وكتاب البساتين فى استخدام الانس لارواح الجن والشياطين بغية الناشد ومطلب القاصد . وهذه الطرق

المعتبرة ولا سبيل الى ترجيح بعضها على بعض بالتطويل ولا اثبات شيء منها ولا نفيه لانها أمور روحانية وجدانية ولكن حيث وجدت القدرة فثم القادر . والعيان شاهد لنفسه . والخبر لذاته لا يترجح أحد طرفيه . ويقرب من السحر اظهار غرائب خواص الامتزاجات ونحوها وكأنه من جملة مقدماته عند النبط واليونان يجعلونه علما برأسه ويعبرون عنه بالنيرنجيّات وفي كتاب غاية الحكيم للمجريطي كثير من أمثلته وفى كتابيّ أسرار الشمس وأسرار القمر نقل ابن وحشية عن النبط غرائب هذا الامر وعجائبه ولفظ نيرنج فارسيّ معرب أصله نورنك ومعناه لون جديد وألحق بعضهم بالسحر غرائب الآلات الموضوعة على ضرورة عدم الخلاء الذي هو من فروع الهندسة

﴿ علم الطلسمات ﴾

علم يتعرف منه كيفية تمزيج القوى العالية الفعالة بالقوى السافلة المنفعلة ليحدث عنها فعل غريب فى عالم الكون والفساد ويقال ان معنى طلسم عقد لا يتحد وقيل هو مقلوب اسمه أعني مسلط وعلمه أقرب مأخذاً من علم السحر لان مبادى هذا وأسبابه معلومة وكتاب طيقاتا نقل ابن وحشية عن النبط أنموذج علم الطلسمات ومدخل الى علمها وكتاب غاية الحكيم للمجريطي أودعه قواعد هذا العلم لكنه حسن بالتعليم فيه كل الظن وللسكاكى رحمه الله كتاب جليل

القدر ومنفعته ظاهرة عظيمة الغنى ولكن طرقها شديدة العنا ويلحق بهذا العلم خواص العقاقير الغريبة وليست منه فى شئ لانها لم تصدر عن تمزيج قوى العالم تمزيجاً صناعياً ويلتقط منها كثير من كتب الطب ومن كتاب الاحجار لارسطوطاليس ومن الفلاحة النبطية وغيرها

﴿ علم السيما ﴾

قد يطلق على الحقيقى من السحر وهو الأشهر وحاصله احداث مثالات خيالية لا وجود لها فى الحس ويطلق على ايجاد تلك المثالات بصورها فى الحس وتكون صوراً فى جوهر الهواء وسرعة زوالها سرعة تغير جوهر الهواء وكونه ولا يحفظ ما تقبله زماناً طويلا لكنه سريع القبول لرطوبته وأما كيفية احداث هذه الصور وعللها فليس هذا موضعه وأما المقالات السبع عشر المنسوبة الى الحلاج فى هذا العلم انما هي على سبيل الرمز ومنفعته ظاهرة بينة ان حصل الظفر به أو باليسير منه ولفظه سيما عبرانى معرب أصله شيمْ يه ومعناه اسم الله

﴿ علم الكيميا ﴾

علم يراد به سلب الجواهر المعدنية خواصها وافادتها خواص لم تكن لها والاعتماد فيه على أن الفلزات كلها مشتركة فى النوعية

والاختلاف الظاهر بينها انما هو أمور عرضية يجوز انتقالها لأن
الاستحالة فى الطبيعة غير منكرة والجمهور من الحكماء يدبرون دواء
يعبرون عنه بالاكسير وعن مادته بالحجر المكرم ويلقون الاكسير
على الحجر الجسد الوارد عليه لكن الى الصلاح ولهم بدل عن الحجر
ولهم شبيه بالحجر وشبيه بالبدل واكسير الحجر يفعل أفعالا مختلفة
بحسب القوابل فيحيل الفضة ذهباً ويصبغ الياقوت الابيض أحمر
ويعقد الزئبق ثابتاً ويؤثر فى أعمال الطب آثاراً فوق تأثيرات
الادوية فيبرئ الصرع والبرص والجذام ونحوها كما نص عليه
حنين بن اسحاق فى مقالة له فى هذا الغرض واكسير بدل الحجر
انما يفعل فعلا واحداً لكنه لا يستحيل ويقال لتدبير الحجر وبدله
الجوّانى والاكسير الشبيه بالحجر يفعل فعلا يشبه فعل الحجر من
جهة واحدة لكنه أيضاً لا يستحيل والاكسير الشبيه بالبدل يفعل
فعلا شبيهاً بالبدل لكن تغيره حرارة النار فى مرة أو مرات ويقال
لتدبير الشبهين البرانى وأجمعوا على أن الحجر بسيط عند الحس وان
كان وجوده بالتوليد وانما يفصله التدبير وتدبيره بالنار فقط بخلاف
غيره فانه قد يكون مركباً وربما احتيج فى تدبيره الى بعض العقاقير
الغاسلة أو العاقدة ويقع فى كتب الحكماء من سائر الطوائف

الكلام على الحجر والاشارة الى ماهيته وكيفية تدبيره برموز
أبعد من الاحاجي والالغاز لما فى صيانة هذه الامور من المصلحة
العامة وكتب القدماء لم يتهذب نقلها كسائر كتب العلوم وكتب

جابر بن حيان مسهبة وأمثال كتب الاسلاميين التذكرة لابن مسكويه ورتبة الحكيم للخريطى وشرح الفصول لعون بن المنذر ومن الحكماء من سلك الى هذا المطلوب طريقا آخر بأن قصد الى محاكاة فعل الطبيعة فى المادة الاصلية فاحتال على معرفة ما فى الذهب من زئبق وما فيه من كبريت ظاهر على هذه النسبة وحصنه بنار محفوظة الحرارة لكنها أشد من حرارة المعدن طلباً لقرب المدة كما تفخر الطين بالنار فيشابهه الحجر الذى عقدته الطبيعة فى ألوف سنين وهذا التصرف وان كان صحيحا فى النظر الا انه عسر شاق فى العمل . ومن الحكماء من سلك طريقا ثالثا لتحصيل المطلوب بأن عرف نسب الفلزات بعضها الى بعض فى الحجم والوزن وألف من جملة منها جسما يساوى وزن المطلوب وحجمه ويعرف هذا التحيل بالموازين فهذا ما وقفنا عليه من آراء الحكماء فى هذا العلم . وأما الجهال الذين يقصدون التجربة ابتلاء بغير قياس يطلبون نتيجة مع جهلهم بمقدماتها فيحصلون على مقدمات بغير نتائج فانهم تصرفوا فى الفلزات بالتكليس والحل والعقد واستعانوا على تكليس الطاهرين بالزئبق والكبريت والزاج وما عداهما كلسوه بالتصدية وراموا بمحلولها عقد الزئبق ثابتا طاهراً وبمعقودها صبغا ولم يظفروا به فجنحوا الى تطهير الكبريت وعقدوا الزئبق به فكلسه وراموا منه صبغاً فوقفوا عند تبييض النحاس بالزئبق والزرنيخ المصعدين وقنعوا بصبغ التوتيا للنحاس شبهاً ومنهم من حرف فكره عن تدبير

المعدنيات وقصد الحيوانات كالشعر والبيض والمرار ونحوها واستخرجوا منها مياها غسالة وادهانا لطيفة واكلاساً طاهرة وانقطعوا هناك فهم من الأخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم فى الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا

ولفظ كيميا عبرانى معرب أصله كِيمَ يه ومعناه أنه من الله

﴿ علم الفلاحة ﴾

علم يتعرف منه كيفية تدبير النبات من بدو كونه الى تمام نشوه . وهذا التدبير انما هو باصلاح الارض بالماء . وربما يخلخلها ويحميها من المعفنات كالسماد ونحوه مع مراعاة الاهوية ويختلف باختلاف الاماكن ولذلك انما يوافق أرض العراق القرابين النبطية المودعة كتاب الفلاحة الذى نقله ابن وحشية وكذلك الشام وديار بكر والروم وجزيرة الاندلس انما يوافقها الفلاحة الرومية وأرض مصر انما يوافقها الفلاحة المصرية وان كانت هذه كلها قد تشترك فى أمور كلية

ومنفعته زكاة الحبوب والثمار ونحوها وهو ضرورى للانسان في معاشه ولذلك اشتق اسمه من الفلاح وهو النقاء ومن لطائفه ايجاد بعض نتائجه في غير وقته واستخراج بعض مباديه من غير أصله وتركيب الاشجار بعضها على بعض فهذه هى الفروع الطبيعية وألحق بعضهم بها علم الرمل وهو وان كان يستدل باشكاله على أحوال المسئلة حين السؤال فانما يستدل بأمور تخمينية الاعتماد فيها على تجارب

كافية وكأن الاشارة اليه بقول النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان نبياً يخط فمن وافق خطه فذاك الى هذه التجارب ورأيت منها جملة يشتمل عليها كتاب تجارب العرب وقد حصر صورة ابن محفوف في مثلثاته وهذا آخر الكلام فى العلوم الطبيعية

﴿ القول فى الهندسة ﴾

وهو علم يتعرف منه أحوال المقادير ولواحقها وأوضاع بعضها عند بعض ونسبها وخواص أشكالها والطرق الى عمل ماسبيله ان يعمل بها واستخراج مايحتاج الى استخراجه بالبراهين اليقينيه . وموضوعه المقادير المطلقة أعنى الجسم التعليمى والسطح والخط ولواحقها من الزاوية والنقطة والشكل واجزاؤه الاصلية عشرة . الأول يتبين فيه أحوال الخطوط المستقيمة من كيفية اتصالها وانفصالها وأوضاعها . الثانى يتبين فيه أحوال الدوائر والقسى الواقعة فى أسطحة مستوية وأوتارها والخطوط المماسة لها . الثالث يتبين فيه حال الخطوط المنحنية التى تسمى الزائد والناقص والمكافى وخواصها واضافتها الى الخط المستقيم والمستدير والاشكال الحادثة عنها . الرابع يتبين فيه حال الأشكال المستقيمة الخطوط واحاطتها بالدوائر واحاطة الدوائر بها . الخامس يتبين فيه النسب الكلية الاجمالية والتفصيلية . السادس يبرهن فيه على الخواص العددية . السابع يتبين فيه حال الأشكال الحادثة عن الدوائر الواقعة على الكرة . الثامن يتبين فيه

أحوال المجسمات المستوية السطوح . التاسع يتبين فيه أحوال المجسمات الكرية والاسطوانية والمخروطية . العاشر يتبين فيه حال الكرة العاشرة المتحركة وخواصها . ولم أر الى الآن كتابا يشتمل على هذه الاجزاء العشرة لكن لو كمل تصنيف الاستكمال للمؤتمن بن هود رحمه الله لكان كافياً مغنياً وأما كتاب الاستقصا لاقليدس فانه يحتوى على المهم من الجزء الأول والثاني والرابع والخامس والسادس والثامن واما الجزء الثالث فينفرد به كتاب المخروطات لأبلينوس والسابع ينفرد به كتاب الاشكال الكرية لمالاناوس والجزء التاسع بعضه في الاستقصات وبعضه في كتاب الكرة والاسطوانه لارشيمدس والجزء العاشر ينفرد به كتاب الكرة المتحركة لاقطوقيوس ومنفعته مع الاحاطة بهذه الموضوعات علما ان يكتسب الذهن حدة ونفاذاً ويروض الفكر ومنه يستفاد ترتيب بناء الحصون والمنازل والعقود والقناطر وغيرها وكيفية شق الانهار وتقنية القنا وانباط المياه ونقلها من الاغوار الى النجود ومنه تعلم مساحة المقدرات وعمل المكاييل والموازين وتبيين اختلاف مناظر الأشياء وعللها وعمل المرايا وعلم مراكز الاثقال وعلم المساحة وعلم انباط المياه وعلم جر الاثقال وعلم البنكمات وعلم الآلات الروحانية وذلك لانه اما ان يبحث عن ايجاد ما يتبرهن عليه فى الامور الكلية بالفعل أولا . والثانى فاما ان يبحث عما ينظر اليه أولا الثانى علم عقود الابنية والباحث عن المنظور اليه ان اختص بانعكاس الاشعة فهو علم المرايا المحرقة والا فهو علم المناظر

وأما الاول وهو ما يبحث فيه عن ايجاد المطلوب من الاصول الكلية وبالفعل فاما من جهة تقديرها أولا والاول منها ان اختص بالنقل فهو مراكز الاثقال والا فهو علم المساحة والثانى منها فأما ايجاد الآلات أولا الثانى علم انباط المياه والآلات اما تقديرية أولا والتقديرية اما نقليه وهو جر الاثقال أو زمانيه وهو علم البنكامات والتى جزئية ليست تقديرية فاما جزئية أولا والثانى علم الآلات الروحانية فلنرسم هذه العلوم على الرسم المتقدم

﴿ علم عقود الابنية ﴾

علم يتعرف منه أحوال أوضاع الابنية وكيفية شق الانهار وتقنية القنا وسد البثوق وتنضيد المساكن ومنفعته عظيمة فى عمارة المدن والقلاع والمنازل وفى الفلاحة وفيه كتاب لابن الهيثم وكتاب الكرجي

﴿ علم المناظر ﴾

علم يعرف منه أحوال المبصرات فى كميتها وكيفيتها باعتبار قربها وبعدها عن الناظر واختلاف أشكالها وأوضاعها وما يتوسط بين الناظر والمبصرات وعلل ذلك ومنفعته معرفة مايغلط فيه البصر من أحوال المبصرات ويستعان به على مساحة الاجرام البعيدة والمرايا المحرقة أيضا ومن الكتب المختصرة فيه كتاب اقليدس . ومن المتوسطة كتاب على بن عيسى الوزير . ومن المتوسطة كتاب ابن الهيثم

﴿ علم المرايا المحرقة ﴾

علم يتعرف منه أحوال الخطوط الشعاعية المنعطفة المنعكسة والمنكسرة ومواقعها وزواياها ومراجعها وكيفية عمل المرايا المحرقة بانعكاس أشعة الشمس عنها ونصبها ومحازاتها. ومنفعته بليغة فى محاصرات المدن والقلاع وقد كانت القدماء تعمل هذه المرايا من أسطحة وبعضهم يعملها مقعر كرة الى أن ظهر دوقلس وبرهن على انها اذا كانت أسطحها مقعرة بحسب القطع المكافى فانها تكون فى نهاية القوة والاحراق وكتاب ابن على بن الهيثم فى المرايا المحرقة على هذا الرأى

﴿ علم مراكز الاثقال ﴾

علم يتعرف منه كيفية استخراج مركز ثقل الجسم المحمول والمراد بمركز الثقل حد فى الجسم يتعادل بالنسبة الى الحامل. ومنفعته كيفية معادلة الاجسام العظيمة بما هو دونها لتوسط المسافة كما فى القدسطون. فيه كتاب لأبى سهل الكوهى فيه تساهل فى مقدمات براهينه ولابن الهيثم فيه كتاب مفيد

﴿ علم المساحة ﴾

علم يتعرف منه مقادير الخطوط والسطوح والاجسام بما يقدرها من الخط والمربع والمكعب. ومنفعته جليلة فى أمر الخراج

وقسمة الارضين وتقدير المساكن وغيرها . ومن الكتب المختصرة فيه كتاب لابن المحلى الموصلي ومن المتوسطة كتاب لابن المختار ومن المبسوطة كتاب ارسميدس

﴿ علم انباط المياه ﴾

علم يتعرف منه كيفية استخراج المياه الكامنة فى الارض واظهارها ومنفعته احياء الارضين الميتة وافلاحها . وللكرجي فيه كتاب مختصر وفى خلال كتاب الفلاحة النبطية مهمات هذا العلم

﴿ علم جر الاثقال ﴾

علم يتبين فيه كيفية ايجاد الآلات الثقيلة ومنفعته نقل الثقل العظيم بالقوة اليسيرة وقد برهن ايون فى كتابه فى هذا العلم على نقل مائة الف رطل بقوة خمسمائة رطل

﴿ علم البنكامات ﴾

علم يتبين فيه كيفية ايجاد الآلات المقدرة للزمان ومنفعته معرفة أوقات العبادات واستخراج الطوالع من الكواكب واجزاء فلك البروج والقدماء استغنوا بالآلات التى تتحرك بانسراب الماء منها عن غيرها لمناسبتها الاوضاع الفلكية فى الصورة ولما يفيد الذهن من الارتياض بعلمها وعملها وكتاب ارسميدس فيها هو العمدة

﴿علم الآلات الحربية﴾

علم يتبين منه كيفية ايجاد الآلات الحربية كالمجانيق وغيرها ومنفعته شديدة الغنا فى دفع الاعداء وحماية المدن ولابن موسى ابن شاكر فيه كتاب مفيد

﴿علم الآلات الروحانيـة﴾

علم يتبين فيه كيفية ايجاد الآلات المرتبه على ضرورة عدم الخلاء ونحوها من آلات الشراب وغيرها ومنفعته ارتياض النفس بغرائب هذه الآلات كقدحي العدل والجور (١) والسرج القطارة وامثال ذلك واشهر كتب هذا العلم الكتاب المشهور بحيل ابن موسى وفيه كتاب مختصر لفيلن . وكتاب مبسوط للبديع الجزرى فهذه الفروع الهندسية

﴿القول فى الهيئة﴾

وهو علم يعلم منه أحوال الاجرام البسيطة العلوية والسفلية وأشكالها وأوضاعها ومقاديرها وموضوعه الاجسام المذكورة كميتها

---

(١) انظر صحيفة ٢٥٥ من كتاب مفاتيح العلوم للخوارزمى تكلم فيها عن وصف قدح العد وسماه جام العدل وقال أناء يعمل وتركب فيه أنبوبة فوق أنبوبة وتكون العليا مثقوبة وأسفل الاناء مثقوب فان كان مافيه من الشراب دون رأس الانبوبة السفلي ثبت واذا علا انصب الشراب من الثقب الذي في أسفل الاناء ولم يبق منه الا مقدار مايبقى من الانبوبة اهـ

وأوضاعها وحركاتها اللازمة لها واجزاءه الاصلية أربعة . الأول يبحث فيه عن جملة الافلاك ووضع بعضها عند بعض ونسبها وبيان انها متحركه وان الارض ساكنة . الثانى يتبين فيه حركات الاجرام السمائية وانها كلها كرية وكم هى وكيف هى وما بها بالارادة وما منها بالقسر وجهاتها والسبيل الى معرفة مكان كل واحد من الكواكب من اجزاء البروج فى كل وقت ولواحق الحركات السمائية مثل الخسوف والكسوف وغيرها . الثالث يبحث فيه عن الارض المغمور منها والمعمور والخراب وقسمة المعمورة بالاقاليم وأحوال المساكن وما يلزمها من الحركة اليومية . وما يتعلق بها من المطالع والمغارب ومقادير الايام والليالى . الرابع يتبين فيه مقادير الاجرام الكواكب واجرامها وابعادها ومساحة الافلاك

ومن الكتب المختصرة المجسطى الابهرى ومن المتوسطة هيئة ابن أفلح . ومن المبسوطة القانون المسعودى لابى ريحان البيروني وشرح المجسطي للنيرزى وهذه الكتب تتوقف على علم الهندسة لان مقدمات براهينها هندسية . اما الكتب المجردة من هذه المقتصر فيها على تصور هذه الأمور دون التصديق فمن المقتصرة التذكرة للخواجه نصير الدين الطوسى . ومن المتوسطه هيئة العرضى . ومن المبسوطه نهاية الادراك للقطب الشيرازى ولم تزل القدماء تقتصر من هيئة الافلاك على دوائر مجردة حتى صرح أبو على بن الهيثم بجسميتها وذكر لوازمها وأحوالها وتبعه فى ذلك المتأخرون ولبطليموس

فى أحوال المساكن والاقاليم كتاب يعرف بجَغْرانيًّا تام فى معناه الا أنا كثر مسمياته مجهولة عندنا لانها اسماءأعلام نقلت بحالها من اللغة اليونانية ٠وكتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق فيه مخالفة لتسمية الاقاليم فان مؤلفه وان كان عارفا بالمسالك والممالك لجوبه الآفاق فانه عرى عن علم الهيئة والافلاك ومنفعته في ذاته من شرف موضوعاته ووثاقة أدلته وثبات معلوماته وبما تعشقه النفس الفاضلة من حسن التخطيط والتعديل وكمال التصوير والتشكيل ولذلك جاء في التنزيل الالهى مثان كثيرة في الحث على النظر في هـذا العلم وموضوعاته وأيضاً بما ينبه القوة الفكرية وبالنسبة الى ضبط أحوال الازمنة فيما يتعلق بالعبادات والمعاملات وأحوال الطب وأحكام النجوم وأعمال السحر والفلاحة

وقد فصل العلماء النظر فى علم النجوم الى واجب ومندوب ومباح ومكروه ومحظور ٠ فالواجب النظر للاستدلال على أوقات العبادة ٠ والمندوب النظر للاستدلال على وجوب الصانع وعلمه وكمال قدرته ٠ والمباح النظر من حيث أنها مؤثرة باجزاء العادة لا بالطبع ٠ والمكروه اعتقاد أنها مؤثرة بالطبع ٠ والمحظور اعتقاد انها مدبرات على سبيل الاستقلال مستحقة للعبادة وهذا كفر صريح نعوذ بالله منه ٠ وأما العلوم المتفرعة عليه فهى خمسة علم الزيجات والتقاويم وعلم المواقيت وعلم كيفية الارصاد وعلم تسطيح الكره والآلات الحادثة عنه وعلم الآلات الظلية وذلك

لانه اما أن يبحث عنه عن ايجاد ماتبرهن بالفعل أولا . الثانى كيفية الارصاد والاول أما حساب الاعمال والتوصل الى معرفتها بالآلات والاول منها ان اختص بالكواكب المتحيرة فهو علم الزيجات والتقاويم والا فهو المواقيت . والآلات إما شعاعية أو ظلية فلنرسم هذه العلوم كما تقدم

﴿ علم الزيجات والتقاويم ﴾

علم يتعرف منه مقادير الكواكب السيارة منتزعاً من الاصول الكلية ومنفعته معرفة موضع كل واحد من الكواكب السبعة بالنسبة الى فلكه والى فلك البروج وانتقالاتها ورجوعها واستقامتها وتشريقها وتغريبها وظهورها واختفائها ورجوعها فى كل مكان وزمان وما يلزم لذلك من اتصال بعضها ببعض وكسوف الشمس وخسوف القمر وما يجرى هذا المجرى وأقرب الزيجات عهداً بالرصد الزيج الهلاوونى وأهل مصر فى زماننا هذا انما يسيرون ويقيمون دفتر السنة من زيج لفقوه من عدة زيجات ولقبوه بالمصطلح

﴿ علم المواقيت ﴾

علم يتعرف منه أزمنة الايام والليالى وأحوالها وكيفية التواصل اليها ومنفعته معرفة أوقات العبادات وتوخى جهتها والطوالع والمطالع من أجزاء البروج ومن الكواكب الثابتة التى منها منازل القمر ومقادير الظلال والارتفاعات وانحراف البلدان بعضها عن بعض

وسموتها . ومن الكتب المختصرة فيه نفائس اليواقيت ومن المبسوطة جامع المبادى والغايات لابى علىّ المراكشى

﴿ علم الارصاد ﴾

علم يتعرف منه كيفية تحصيل مقادير الحركات الفلكية والتوصل اليها بالآلات الرصدية ومنفعته كمال علم الهيئة وحصول علمه بالفعل وكتاب الارصاد لابن الهيثم يشتمل على هذا الفن وكتاب الآلات العجيبة للخازنى يشتمل على عمله

﴿ علم تسطيح الكرة ﴾

علم يتعرف منه كيفية ايجاد الآلات الشعاعية ومنفعته الارتياض بعلم هذه الآلات وعملها وكيفية انتزاعها من امور ذهنيه مطابقة للاوضاع الخاصة والتوصل بها الى استخراج المطالب الفلكية ومن الكتب القديمة فيه كتاب تسطيح الكرة لبطايموس والمحدثة الكاملة للفرغانى والاستيعاب للبيرونى وآلات التقويم للمراكشى

﴿ علم الآلات الظلية ﴾

علم يتعرف فيه ظلال المقاييس وأحوالها والخطوط التى ترسمها أطرافها . ومنفعته معرفة ساعات النهار بهذه الآلات كالبسائط والقائمات والملايات من الرخامات ونحوها . ولابراهيم بن سنان الحوتاني فيه كتاب مبرهن . فهذه العلوم الفرعية الفلكية

﴿ القول فى العدد ﴾

ويسمى الارتماطيقى وهو علم يتعلم منه أنواع العدد وأحوالها وكيفية تولد بعضها من بعض . وموضوعه الاعداد من جهة لوازمها وخواصها وتنقسم الى جزأين الاول منهما يبحث فيه عن لواحق الاعداد فى ذاتها كالزوجية والفردية ونحوها . وثانيهما يبحث فيه عن لواحق الاعداد عند اضافة بعضها الى بعض كالتساوى والتفاضل والتناسب والتباين ونحوها واستخراج ما سبيله أن يستخرج منها وهذا العلم كالعلم الالهى فى استغنائه عن غيره . ومن الكتب المختصرة فيه سقط الزند فى علم العدد ومن المتوسطة الاثماطيقى الذى من جملة كتب الشفاء ومن المبسوطة كتاب نبقوماخس الجهراسينى والدارسطوطاليس . ومنفعته ارتباط الذهن بالنظر فى المجردات عن المادة ولواحقها ولذلك كانت القدماء تقدمه فى التعليم على سائر العلوم ولانه مثال العالم فى صدوره عن واجب مجرد خارج عنه كما أن الاعداد تنشأ عن الواحد وليس بعدد وهذا سر هذا العلم الجليل وبالنسبة الى ما يتفرع منه ومن خواصه كالاعداد المتحابة وغرائب الاوفاق وبالنسبة الى العلوم المتنوعة عليه وهى ستة الحساب المفتوح وحساب التخت والميل وحساب الجبر والمقابلة وحساب الخطأين وحساب الدور والوصايا وحساب الدرهم والدينار وذلك لانه إما أن يبحث عن الاعداد المعلومة وكيفية التصرف فيها والمجهولة والاول ان لم يتقيد برقوم خطية بل اكتفى فيه بالصور الخيالية فهو الحساب

المفتوح والا فهو حساب التخت والميل . وأما الباحث عن المجهولات واستخراجها بما يؤدى اليها من المعلومات فاما ان يتوقف على تناسبها أولا الاول ان اختص بأربعة أعداد متناسبة فهو حساب الخطأين والا فحساب الجبر والمقابلة . واما الا يتوقف على التناسب فاما أن يلزمه الدور ظاهراً أولا الأول حساب الدور والوصايا والثاني حساب الدرهم والدينار فلنرسم كل واحد منهما

﴿ علم حساب المفتوح ﴾

علم يتعرف منه كيفية مزاولة الاعداد لاستخراج المعلومات الحسابية من الجمع والتفريق والتناسب . ومنفعته ضبط المعلومات وحفظ الاموال وقضاء الديون وقسمة التركات وغيرها . ويحتاج اليه فى العلوم الفلكية وفى المساحة والطب وقيل يحتاج اليه فى سائر العلوم وبالجملة فلا يستغنى عنه ملك ولا سوقة وزاد شرفاً بقوله تعالى (وكفى بنا حاسبين) وقوله تعالى (ولتعلموا عدد السنين والحساب) وقوله تعالى (فسأل العادّين . ومن الكتب المختصرة فيه مختصر لابن مجلى الموصلى ومختصر لابن فلوس الماردينى ومختصر لابن السموأل ابن يحيي المغربى . ومن المتوسطة الكافى للكرجي ومن المبسوطة الكامل لابن القاسم بن السمح وبرهن على سائر أبوابه بالبراهين العددية السموأل المغربي

﴿ علم حساب التخت والميل ﴾

علم يتعرف منه كيفية مزاولة الاعمال الحسابية برقوم تدل على الآحاد وتغنى عما بعدها من المراتب وهذه الرقوم التسعة منسوبة الى الهند ومنفعته تسهيل الاعمال الحسابية وسرعتها خصوصاً الفلكية ومن الكتب الشاملة فيه كتاب الخواجه نصير الدين الطوسى . ولأهل المغرب طرق ينفردون بها فى الأعمال الجزئية فمنها قريبة المأخذ كطرق ابن الياسمين . ومنها بعيدة كطرق الحصار . ولابن الهيثم كتاب يبرهن فيه على أصول أعماله ببراهين عددية

﴿ علم الجبر والمقابلة ﴾

علم يتعرف منه كيفية استخراج المجهولات العددية بمعادلتها لمعلومات تخصها ومعنى الجبران اذا كانت مقادير تزاد معادلتها المقادير أخر وفيها استثناء رفع ذلك الاستثناء بزيادة الناقص ويزاد فى الجهة الأخرى نظيره ليعتدلا فى المعادلة وسير المقدرات الموزونة بالوزن يقع فيه جبر ومقابلة . ومنفعته استعلام المجهولات العددية اذا كانت معلومة العوارض ورياضة الذهن . ومن الكتب المختصرة فيه نصاب الجبر لابن فلوس الماردينى والمفيد لابن محلى الموصلى ومن المتوسطة كتاب المظفر الطوسى ومن المبسوطة جامع الاصول لابن المحلى والكامل لابن شجاع بن اسلم وبرهن السموأل على مسائله بالبراهين العددية وبرهن عليها الخيام بالبراهين الهندسية

﴿ علم حساب الخطائين ﴾

علم يتعرف منه استخراج المجهولات العدديه اذا أمكن ضرورتها في أربعة أعداد متناسبة . ومنفعته نحو علم الجبر والمقابله الا انه أقل عموماً منه وأسهل عملا وانما يسمى حساب الخطأين لأنه يفرض فيه المطلوب شيأ ويختبر فان وافق فذاك والا حفظ ذاك الخطأ . وفرض المطلوب شيأ آخر ويختبر فان وافق فذاك والا حفظ الخطأ الثانى واستخرج المطلوب منهما ومن المقدارين المفروضين . وعلى هذا اذا اتفق وقوع المسئلة أولا في أربعة أعداد متناسبة أمكن استخراجها بخطاء واحد . ومن الكتب الكافية فيه كتاب لزين المغربى وبرهن ابن الهيثم على طرقه

﴿ علم الدور والوصايا ﴾

علم يتعرف منه مقدار مايوصى به اذا تعلق بدور في بادئ النظر ولا بد من ايضاح هذا المعنى بصورة من صوره : رجل وهب لمعتقه في مرض موته مائة درهم لا مال له غيرها فقبضها ومات قبل سيده وخلف بنتاً والسيد المذكور ثم مات السيد . فظاهر المسئلة ان الهبة تمضى من المائه في ثلثها فاذا مات المعتق رجع الى السيد نصف الجائز بالهبة فيزداد مال المعتق فيزداد للسيد من ارثه وهلم جرا وبهذا العلم يتبين مقدار الجائز بالهبة وجائز ان منفعته جليله . وان كانت الحاجة اليه قليلة . ومن كتبه كتاب لافضل

الدين الخونجى

﴿ علم حساب الدرهم والدينار ﴾

علم يتعرف منه استخراج المجهولات العددية التي تزيد عدتها على المعادلات الجبرية ولهذه الزيادة لقبوا تلك المجهولات بالدرهم والدينار والفلس ونحوها . ومنفعته نظير منفعة الجبر والمقابلة فيما تكثر فيه أجناس المعادلة . ومن الكتب فيه كتاب لابن فلوس الماردينى ومن الكتب المختصرة الجامعة لفنون الحساب الاحساب للمغربى ومن المتوسطة الرسالة الشاملة للخرقي ومن المبسوطة الكافى للسموأل المغربى

﴿ القول فى علم الموسيقى ﴾

وهو علم يعلم به النغم والايقاع وأحوالها وكيفية تأليف اللحون وايجاد الآلات الموسيقية وموضوعه الصوت من جهة تأثيره فى النفس باعتبار نظامه فى طبقته وزمانه . واجزاؤه خمسة .

الاول فى المبادئ وكيفية استنباطها

الثانى فى النغمات وأحوالها والنغم صوت لابث زمانا ما يجرى من الالحان مجرى الحروف من الالفاظ وبسائطها سبع عشرة نغمة وأدوارها أربعة وثمانون دورا اختار الفرس منها اثنى عشر دورا لقبوها البردوات واسماؤها * عشاق * نوي * بوسليك * راست

عراق * اصفهان * كجك * بزرك زنكوله * رهاوى * حسينى حجازى واتبعوها بستة أدوار لقبوها الاوزات وهي شهناز * مائه * سلك * نوروز * كردانية * كوشت . والعرب كانت تنسب النغمات الى شدود العود لشهرته

الجزء الثالث فى الايقاع وهو اعتبار زمان الصوت .وأدوار الايقاعات عند العرب ستة * الثقيل الاول*والثانى*والماخورى * والرمل * وخفيفه * والهزج . والفرس تقتصر على أربعة أضرب ضرب يعرف بضرب الاصل وهو قريب من الثقيل الأول وضرب يعرف بالتركى وضرب يعرف بالفاختى وهو من الفروع

الجزء الرابع فى كيفية تأليف الالحان وبيان الملائم منها

الجزء الخامس فى ايجاد الآلات الموسيقيه وتقديرها وانما وضعوا هذه الآلات لضرورة ومنفعة أما الضرورة فاشتغال الاصوات الانسانية بالتنفيس ونحوه فيتخللها فترات تخل باللذة . وأما المنفعة فما وجد فى بعض الآلات مما ليس فى الطبيعة فلم يحسن الاخلال به وكتاب ابى نصر الفارابى اشهر كتب هذا الفن وكتاب الموسيقا الذى من جمله كتب الشفا جامع لمعانى كتاب ابى نصر مع زيادات كثيرة بالفاظ وجيزة . ولصفى الدين عبد المؤمن مختصر لطيف ولثابت بن قره الصابى مختصر فى فن النغم ولابى الوفاء البوزجاني مختصر فى فن الايقاع .والكتب المصنفة فى هذا العلم انما هى أمور عملية فقط وذلك لان صاحب الموسيقى العلى انما يتصور

الانغام وايقاعها وأحوالها على انها مسموعة من الآلات التى اعتاد سماعها منها . أما الطبيعية فكالحلوق الانسانية وأما الصناعية فكالآلات الموسيقية . والنظرى انما يأخذها على انها مسموعة على العموم من أى آلة اتفقت لا على انها فى مادة ولا آلة معينة وهذا أمر معقول لا يفيد مزاولة عمل

ومنفعته بسط الارواح وتعديلها وتقويتها وقبضها أيضاً لانه يحركها اما عن مبدئها فيحدث السرور واللذة ويظهر الكرم والشجاعة ونحوها وأما الى مبدئها فتحدث الفكر فى العواقب والاهتمام ونحوها ولذلك يستعمل فى الافراح والحروب وعلاج المرضى تارة ويستعمل فى المأتم وبيوت العبادات أخرى . اما ما يقال أن سبب انفعال النفس عن الألحان تذكرها عالمها الأول للمناسبات التى بين هذه الألحان وبين حركات الافلاك فيشبه أن يكون رمزاً . فان الافلاك لا اصطكاك بينها ولا فزع فلا صوت لها

وهذا آخر القول فى العلوم الرياضية وهو تمام الكلام على العلوم النظرية فلنقل فى العلوم العملية

﴿ القول فى علم السياسة ﴾

وهو علم يعلم منه أنواع الرياسات والسياسات والاجتماعات المدنية وأحوالها وموضوعه معرفة المراتب المدنية وأحكامها . ومنفعته الاجتماعات المدنية الفاضلة والمؤذية ووجه استيفاء كل واحد منهما

وعلة زواله ووجه انتقاله وما ينبغى أن يكون عليه الملك فى نفسه وحال أعوانه وأمر الرعية وعمارة المدن وهذا العلم وان كان الملوك وأعوانهم أحوج اليه فلا يستغنى عنه أحد من الناس لأن الانسان مدني بالطبع ويجب عليه اختيار المدينه الفاضلة مسكناً والهجرة عن الموذية وأن يعلم كيف ينفع أهل مدينته وينتفع وانما ذلك يتم بهذا العلم . وكتاب السياسة لأرسطوطاليس الى الاسكندر يشتمل على هذا العلم . وكتاب آراء اهل المدينة الفاضلة لابى نصر الفارابى جامع لقوانينه

﴿ القول فى علم الاخلاق ﴾

وهو علم يعلم منه أنواع الفضائل وكيفية اكتسابها . وأنواع الرذائل وكيفية اجتنابها . وموضوعه الملكات النفسية من الامور العادية ومنفعته أن يكون الانسان كاملا فى أفعاله بحسب امكانه لتكون أولاه سعيدة واخراه حميدة . ومن الكتب المختصرة فيه كتاب للشيخ ابن على بن سينا ومن المتوسطة كتاب الفوز لابن على مسكويه ومن المبسوطة كتاب الامام فخر الدين بن الخطيب

﴿ القول فى علم تدبير المنزل ﴾

وهو علم يعلم منه الاحوال المشتركة بين الانسان وزوجته وولده وخدمه ووجه الصواب فيها وموضوعه أحوال الأهل والخدم

ومنفعته انتظام أحوال الانسان فى منزله ليتمكن من كسب السعادة العاجلة والآجلة وأشهر كتب هذا الفن كتاب بروشن وهذه العلوم الثلاثة أعنى السياسة والاخلاق وشرف المنزل ينتفع بها بالاطلاع على السير الفاضلة المحمودة للملوك وغيرهم ولا أنفع من السيرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام والتحية فهذا ذكر العلوم الأصلية والفرعية التي وفت بادراكها القوة البشرية وما أوتى العالمون من العلم غير القليل وحسبنا الله ونعم الوكيل

﴿ خاتمة الرسالة ﴾

انه لما كان الغرض من هذه الرسالة ارشاد المتعلم الى ماهو أهم فى التعلم فاكثر من يحتاج اليها المبتدئون بطلب العلم وقد وقع فيها الفاظ يحتاج المبتدى الى تفسيرها فاردفتها بذلك لئلا يحتاج الناظر فى الرسالة الى كتاب آخر فى فهمها وهذه الالفاظ هى العلم والحد والرسم والكليات الخمس والمقولات العشر فلنذكر رسومها وأقسامها.

العلم حصول الشئ فى الذهن فان حصل ساذجا أى غير مقترن بحكم ايجابى أو سلبى فهو التصور وان اقترن به حكم على شئ بانه كذا أو ليس كذا فهو العلم التصديق والتصديق واليقينى منه أن يعتقد فيه أنه كذا مع انه لا يمكن أن يكون الا كذا اعتقاداً جازما مطابقاً لما عليه الشئ فى نفس الأمر وانما يخص ادراك الكليات بالعلم وادراك الجزئيات بالمعرفة والمراد بالذهن قوة للنفس

معدة لاكتساب المجهولات

الحد هو القول الدال على حقيقة الشئ والتام منه من جنسه القريب وفصله

الرسم قول يعرف الشئ تعريفاً غير ذاتى لكنه خاصى والتام منه يتألف من جنس الشئ وخاصته الكليات الخمس منها ثلاثه ذاتيه وهى النوع والجنس والفصل واثنتان عرضيتان وهما الخاصة والعرض العام

النوع يقال عند العامة على صورة كل شئ وخلقته وعند الحكماء يقال على معنيين عام وخاص فالعام هو الذي يقال الجنس عليه وعلى غيره قولا اوليا ويسمي النوع الاضافى

والخاص هوالقول على كثيرين متفقين بالحقائق فى جواب ماهو سواء كانت الكثرة بالفعل أو بالقوة وهذا هو أحدي الكليات ويقال له نوع الانواع

الجنس يقال عند العامة على المعنى الذى يشترك فيه كثيرون كالابوة والبلدية والاب والولد وعند الحكماء هو المقول على كثيرين مختلفين بالحقائق فى جواب ماهو ومنه قريب ومنه بعيد وأعمهما يسمى جنس الاجناس

الفصل يدل عند الحكماء على معنى أول عام وعلى معنى ثان فالاول يقال على كل ما يتميز به شئ عن شئ شخصياً كان أو كلياً والمعنى الثاني خاص وأخص منه فالخاص هو المحمول اللازم من

العرضيات كأنفصال الانسان عن الفرس بأنه بادى البشرة وخاص الخاص وهو تمام الجزء المميز وهذا هو أحد الكليات وهو يقسم الجنس ويقوم النوع

الخاصة يقال أيضاً على معنيين أحدهما مايخص شيئاً على الاطلاق أو بالقياس الى شئ غيره وثانيهما مايقال على افراد حقيقة واحدة قولا عرضيا وهذا هو أحد الكليات

العرض العام هو مايقال على كثيرين مختلفين بالحقائق قولا عرضيا ومثال هذه الخمسة الانسان نوع الحيوان الجنس الناطق فصل الضاحك خاصة البادى البشرة عرض عام

﴿ المقولات العشر ﴾

هو الجوهر واعراضه التسعة التى هى الكم والكيف والاضافة والأين والمتى والوضع والملك وان يفعل وان ينفعل الجوهر يوسم بانه الموجود لا فى موضوع ومعنى هذا الرسم انه الحقيقة التى اذا وجدت كان وجودها لا فى موضوع والمراد بالموضوع هاهنا المحل المتقوم بذاته المقوم لما يحل فيه وأقسامه خمسة الجسم والهيولي والصورة والعقل والنفس وقد يطلق الجوهر ويراد به ذات الشئ وحقيقته ويقال الجوهر لكل موجود لاتحتاج ذاته فى الوجود الى ذات أخرى تقارنها حتى يتم وجودها بالفعل وهذا معنى قولهم الجوهر قائم بنفسه ويقال جوهر لما كان بهذه الصفة

ومن شأنه ان يقبل الاضداد بتعاقبها عليه ويقال جوهر لكل ما وجوده ليس فى محل والمراد بالهيولي جوهر انما يحصل وجوده بالفعل بمقارنته الصورة الجسمية ويقال هيولي لكل شيء شأنه ان يقبل كمالا ليس فيه ويقال المادة على الهيولي بالترادف ويقال على كل شيء موضوع يقبل الكمال باجتماعه الى غيره يسيرا والمراد بالصورة الحقيقة التى تقوم المحل الذى لها وترسم بالموجود فى شيء آخر لا كجزء منه ولا يصح وجوده مفارقا له ويقال على النوع وعلى كل ماهية لشيء كيف كان وعلى الكمال الذي فيه يستكمل النوع استكماله الثانى وعلى الحقيقة التى تقوم النوع والمراد بالعقل الجوهر المجرد عن المادة وعلائقها ويقال عقل لصحة الفطرة الاولى ولما يكتسبه الانسان بالتجارب لهيئة محمودة في حركات الانسان وسكوناته ويقال عقل نظرى وعقل عملي وهما قوتان للنفس ويقال عقل هيولاني للقوة المستعدة لقبول ماهيات الاشياء مجردة عن المواد وعقل بالملكة لاستعمال هذه القوة وعقل بالفعل لاستكمال النفس بصورة معقولة وعقل مستفاد للماهية المجردة المرتسمة فى النفس على سبيل الحصول من خارج والمراد بالنفس جوهر غير جسيم وهو كمال الجسم محرك له بالاختيار عن مبدإ عقلي ويقال لكمال جسم طبيعى الى ذي حياة بالقوة ويقال نفس الكل لجملة الجواهر غير الجسمية التى هي كمالات مدبرة للاجسام السمائية المحركة لها على سبيل الاختيار وبازاء هذه عقل الكل ويقال نفس كلية

بالمعنى الذى يشترك فيه كثيرون كل واحد منها نفس خاصة لشخص وبازاء هذه العقل الكلي

الكم هو العرض الذى يقبل لذاته المساواه والتفاوت والتجزي وينقسم الى متصل ومنفصل والمتصل هو الخط والسطح والجسم التعليمى والزمان والمنفصل هو العدد

الكيف هيئة قارة فى الجسم لا يوجب اعتبار وجودها في الجسم قسمة ولا نسبة واقسامه أربعة أحدها المختص بذوات الكم كالتربيع والاستقامة والزوجية والفردية وثانيها الانفعاليات كالالوان والطعوم والارايبح والحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وتوابعها وثالثها القوة واللاقوة ورابعها الحال والملكة

الاضافة حال يعرض للجوهر بسبب كون غيره فى مقابلته ولا يعقل وجوده الا بالقياس

الاين هيئة تعرض للجسم بسبب نسبته الى المكان وكونه فيه ومنه اولا ككون الماء فى الكوز ومنه ثان ككون زيد فى الدار وهو غير حقيقى

المتى حالة تعرض للشيء بسبب نسبته الى الزمان وكونه فيه أو في طرفه

الوضع هيئة تعرض للجسم بسبب نسبة اجزائه بعضها الى بعض نسبة تتخالف الاجزاء لاجلها بالقياس الى الجهات كالتربيع والافتراش

الملك ويسمى الجدة هو كون الجسم بحيث يحيط بكله أو ببعضه ما ينتقل بانتقاله كالقميص

ان يفعل هو كون الشيء بحيث يؤثر في غيره أثرا غير قار الذات كالقطع

ان ينفعل هو كون الشيء متأثرا عن غيره كالانقطاع وهذه المقولات شاملة لجميع الموجودات الممكنة

وليكن هذا آخر الكلام في هذه الرسالة والله أعلم . ونجزت الرسالة بحمد الله وعونه وصلواته وسلامه على خير خلقه محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم ورضي الله تعالى عن اصحاب رسول الله أجمعين وعن التابعين وتابعهم

﴿ تم الكتاب بعون الملك الوهاب واليه المرجع والمآب ﴾



فهرست

كتاب ارشاد القاصد الى أسنى المقاصد

صحيفة

صحيفة

(تنبيه مهم)

ذكر المؤلف عند الكلام على كل علم أو فن أسماء مشاهير العلماء الذين نبغوا فيه والكتب التى صنفوها من مطول ومتوسط ومختصر فيلاحظ ذلك